يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الاربعاء ٩ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٠٣ * ٦ صفحات * الثمن ١٤٥ شيكل *
Vol. 203/41 - 9.1.1985 - Price: 145 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

وجنت على نفسها براقش

تجدد المفاوضات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة

● تقرير أمريكي رسمي: المؤسسات التجارية الأمريكية منيت بخسائر كبيرة نتيجة القيود التي فرضتها ادارة ريغن ●

● موسكو - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ليونيل أولمر، مساعد وزير التجارة الأمريكية لشؤون التجارة الدولية، وصل، أمس الاول (الاثنين)، الى موسكو في زيارة رسمية للاتحاد السوفييتي تستغرق ثلاثة أيام يجري خلالها مباحثات مع فلاديمير سوكولوف، نائب وزير التجارة الخارجية السوفييتية.

ويذكر ان هذا هو الاجتماع الاول للجنة المشتركة بشأن التجارة الخارجية منذ العام ١٩٧٩، حيث هبط خلال هذه الفترة حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بشكل ملحوظ.

وجاء في تقرير أمريكي رسمي أن المؤسسات الأمريكية تعاني انخفاضاً كبيراً في الأرباح يبلغ حوالي عشرة مليارات دولار سنوياً جراء القيود التي فرضتها ادارة ريغن على التجارة مع الاتحاد السوفييتي في أعقاب المساعدة الأممية التي قدمها الاتحاد السوفييتي للشعب الأفغاني في الدفاع عن الثورة الدمقراطية.

٤٠٠٠ معلم و ٧٠٠٠ عامل بناء مهددون بالفصل من العمل خلال عدة اسابيع

* عائلة ايزنبرغ التي تملك مصانع «آتا» وشركة «تسيم» تعمل على نقل تجربة «آتا» الى «تسيم» * استمرار الفصل من العمل في «تديران» و «آتا» *

● حيفا - لمحرر الشؤون النقابية - كشف النقاب، امس الثلاثاء، عن وجود مخطط لفصل ٧ آلاف عامل بناء و٤ آلاف معلم من اعمالهم خلال الاسابيع القليلة القادمة وذلك في اطار نهج السياسة الاقتصادية الحكومية التي تحمل كل اعباء الازمة الاقتصادية الى جمهور العاملين وامتصاص اموالهم واجورهم ولقمة عيشهم لتغذية آلة الحرب والدمار.

فقد اعلن رئيس مجلس ادارة شركة البناء «شيكون عوفديم» النائب، رافي ادري انه يتوقع انخفاضا كبيرا في حجم نشاط فرع البناء خلال الاشهر الستة القادمة مما سيؤدي الى فصل الآلاف من العاملين فيه. واضاف ادري انه تم في العام المنصرم، ١٩٨٤ الشروع ببناء ٢٠.٥ الف شقة مما يعني انخفاضا بنسبة ٢٠٪ قياساً في نشاط الفرع قياسا بالعام ١٩٨٣. واكد إدري ان خطر الفصل يتهدد ٧ آلاف عامل بناء (معريب ٨٥/١/٧).

ومن جهة اخرى كشفت جريدة «حدشوت» امس (الثلاثاء) ان وزارة المعارف تعدّ لفصل ٤ آلاف معلم وتجري الان مباحثات بين ممثلي وزارة المالية وبين ممثلي نقابة المعلمين العامة من اجل تنفيذ ذلك. ولم تبد قيادة النقابة «المعراخية» اية معارضة لما تخطط له وزارة المعارف. بل اعلن سكرتير النقابة يتسحاق ولبر عن موافقة النقابة المبدئية على ذلك بقوله: اننا نشعر بأن على المعلمين ان يسهموا بقسطهم!.

وبموجب التقليصات التي اقرتها الحكومة، سيكون على وزارة المعارف تقليص ١٠٠ الف حصة تعليم عن طريق فصل مئات المعلمين واغلاق صفوف ودمج مدارس داخلية ومؤسسات وتجميد دورات الاستكمال.

ويذكر ان بلدية تل ابيب قامت مؤخرا بفصل (٥٦٠) معلما ومرشدا عملوا في مشروع «ترميم الاحياء». وذلك في اعقاب رضوخ البلدية لاملاءات وزارتي المالية والداخلية انتهاج برنامج تقليصات شاملة في الميزانية.

وقبل ان يزول خطر الفصل عن مئات عمال مجمّع «آتا»، يُسلط سيف الفصل على رقاب المئات من ملاحي ومستخدمي شركة «تسيم» للملاحة وهي شركة تسيطر «مجموعة ايزنبرغ» على حصة الاسد من اسهمها. وهي المجموعة نفسها التي ادارت مجمّع «آتا» حتى انفجار الازمة فيه! وهذا بالذات ما يُشيع جوا من القلق والغليان في اوساط مستخدمي وملاحي الشركة الذين اعربوا

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

الصحف العبرية

اصابة تسعة سجناء عرب في سجن بئر السبع في «طوشة عمومية» على خلفية قومية

● مدير مصلحة السجون وعد بتزويد «الاتحاد» عن الموضوع، اليوم (الاربعاء) ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض مساعد مدير مصلحة السجون الاسرائيلية، حاييم غليك، أمس (الثلاثاء) الرد على اسئلة مراسلنا حول صحة ما نشرته الصحف العبرية، أمس، عن حدوث «طوشة عمومية» في القسم رقم (٨) في سجن بئر السبع بين السجناء اليهود والعرب، أمس الأول (الاثنين - ٨٥/١/٧).

ووعد السيد غليك، بواسطة الشرطي المناوب في مكاتب مصلحة السجون في القدس، مساء أمس، بالرد على أسئلتنا، اليوم (الاربعاء).

وكانت صحف أمس ادعت ان نقاشاً حاداً وقع بين نزلاء القسم رقم (٨) في السجن، على «خلفية قومية» وأن النقاش تطور الى «طوشة عمومية» بعد أن طُعن أحد السجناء اليهود في ظهره. وبعد نقل الجريح الى المستشفى، نشب شجار بين السجناء اليهود والعرب تراشقوا، خلاله، بالطاولات والكراسي وبقضبان الحديد التي انتزعت من الأسرة، الأمر الذي أدى الى اصابة تسعة سجناء عرب.

وحاول مراسلنا أمس، الاستفسار من مدير السجن، يسرائيل بن شاحر، عن صحة الخبر وما نشرته عنه الصحف من أن الطوشة جرت على «خلفية قومية»، الا أن الشرطية المناوبة حوّلتنا الى مساعد مدير مصلحة السجون، الذي وعدنا - كما ذكرنا - بالرد على أسئلتنا اليوم (الاربعاء).

تعقيباً على تنحية غور آريبه من منصبه «مستشاراً»:

زيّاد: القضية ليست تغيير مستشار بآخر وإنما إلغاء سياسة التمييز ضد الجماهير العربية

● شمير يعد غور آريبه بإعادته الى منصبه عندما سيصبح رئيساً للحكومة ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون المحلية - «ان القضية الأساس ليست تغيير المستشار غور أريبه بمستشار آخر وانما قضية تغيير السياسة القائمة، سياسة التمييز والاضطهاد القومي، والتعامل مع الجماهير العربية على أساس المساواة التامة في الميزانيات للسلطات المحلية، والغاء سياسة مصادرة الأراضي وتخصيص الميزانيات التطويرية الكافية لتصنيع القرية العربية واقامة المشاريع اللازمة». هذا ما أكده رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زيّاد، في حديث مع «الاتحاد» أمس.

وكان زياد يعقب على طلب مدير عام ديوان رئيس الحكومة، ابراهام تمير، من مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، بنيامين غور أريبه، اخلاء منصبه حتى نهاية الشهر الجاري، حيث سيشغل هذا المنصب المستشار الجديد، البروفسور يوسف غينات، الذي كان شغل في السابق منصب نائب المستشار، شموئيل طوليدانو.

وأضاف زياد أن الذي جرى هو إقالة المستشار أريبه بهدف تعيين مستشار جديد. وهذا أمر ليست له أية قيمة خاصة. ونحن نعرف ان غور أريبه ليس أول من يشغل هذا المنصب، بل سبقه اليه أشخاص آخرون واصلوا السياسة نفسها. ويمكن القول ان المستشارين اللذين سبقا غور اريبه، موشيه شارون وشموئيل طوليدانو، كانا استقالا من منصبيهما بعد شعورهما بعقم وظيفة المستشار أمام استمرار السياسة نفسها. وكان موشيه شارون أعلن، في السابق، أنه لم تكن لمكتب المستشار أية سياسة واضحة، أي ان هذا المنصب فارغ من مضمونه.

ولذلك، أضاف زياد، قلنا ان القضية الأساس هي قضية سياسة التمييز الحكومية الرسمية المتبعة منذ قيام الدولة. وقد أثبتت التجربة ان كل من أشغل وظيفة المستشار أو من خدم في مكتب المستشار أو في المكاتب والوزارات الحكومية الأخرى، والذين سموا «بالعربيستيم»، كانوا، بالأساس، اختصاصيين في تطبيق سياسة التمييز.

وأضاف زياد: كذلك أبلغتنا وسائل الاعلام أن الوزير ڤايتسمان سيقيم لجنة استشارية الى جانب المستشار الجديد. وفي هذا، أيضاً، لا يوجد أي جديد. فالتغييرات هي مجرد تغييرات شكلية لا تمس مضمون سياسة التمييز. ونحن نعرف انه أقيمت في السابق مثل هذه اللجنة الاستشارية، التي كانت أخرها لجنة الى جانب وزارة المعارف. فهذه اللجنة قدمت توصياتها، الا أنه لم يجر احترام أي منها. ولذلك اعتقد بأن القصد من هذه اللجنة هو التغطية على سياسة التمييز بأشكال ادارية مختلفة أو، كما يقولون، «سيدة بثوب آخر».

● اجتماع غور أريبه وشمير ●

من جهة أخرى، اجتمع مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، غور أريبه، مساء أمس، مع القائم بأعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية، يتسحاق شمير، في محاولة أخيرة لإلغاء قرار تنحيته عن منصبه. ووعده شمير ببحث الموضوع في جلسة الحكومة القادمة. وألمح اليه بأنه لن يستغني عنه، حين سيتسلم رئاسة الحكومة، بعد أقل من سنتين، بموجب اتفاق الائتلاف الحكومي.

هذا ورفض غور أريبه، أمس، طلب مدير عام ديوان رئيس الحكومة، اخلاء منصبه. وقال ان قرار تنحيته جاء على خلفية مواقفه السياسية وأنه يعمل في وظيفة حكومية وليس بموجب اتفاقية عمل خاصة.

● ڤايتسمان ينقض وعده بالغاء مكتب المستشار ●

ويذكر، بهذا الصدد، ان وزير الشؤون والمهمات الخاصة، عيزر ڤايتسمان، كان تحدث في أثناء مباحثات اقامة حكومة التكتل القومي عن ضرورة الغاء وظيفة المستشار والاهتمام بمعالجة القضايا الحقيقية للجماهير العربية. الا ان التطورات الأخيرة كشفت ان حديثه هذا كان غطاء لنواياه الحقيقية وهي اسناد هذا المنصب الى أحد الشخصيات في حركته («ياحد») أو أن يتولى هو نفسه أمور المكتب.

وسبق أن أعلن ڤايتسمان أنه لن تكون هناك حاجة الى مكتب المستشار طالما جرى تعيينه هو وزيراً للشؤون والمهمات الخاصة وهي وزارة تعنى «بشؤون» الجماهير العربية في البلاد.

ويذكر أن أوساطاً وهيئات شعبية عديدة، عربية ويهودية دمقراطية، وعلى رأسها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تطالب منذ سنوات بالغاء هذه الوظيفة وباغلاق مكتب المستشار بصفته مكتباً وصائياً على الجماهير العربية يُشكل أداة لتنفيذ سياسة التمييز والاضطهاد ضد الجماهير العربية، اضافة الى عمله «الشين بيتي» بين الجماهير العربية وقيامه بنهب أموال الوقف وممتلكاته من أيدي أصحابه (اقرأ الافتتاحية).

بيلد وميعاري يزوران سجن «الفارعة» الرهيب ويباركان الظروف فيه

● بيلد يدعي ان الحقائق التي أوردها أهالي المعتقلين الفلسطينيين في مذكرتهم المشهورة هي ادعاءات ليس لها أساس في الواقع ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نشرت صحيفة «معاريف» (الجمعة، ٨٥/١/٤) نبأ مقتضباً في زاوية نائية من إحدى صفحاتها الداخلية (الصفحة السادسة) يجسّد حلقة جديدة في سلسلة فضائح «الحركة التقدمية» وأقطابها. وفيما يلي ننشر صورة عن النبأ وترجمته الحرفية.

"הכלואים לא חיים באחוזה"

מאת אילן בכר

(عن «معاريف» - ٨٥/١/٤)

الترجمة: تحت عنوان «السجناء لا يعيشون في إسطبل» جاء: «عضوا الكنيست ماتي بيلد ومحمد ميعاري، من القائمة التقدمية للسلام، «صادقا»، في الاسبوع الماضي، على السجن التابع للمخابرات الاسرائيلية العامة («شاباك») بعد أن قاما بزيارة المكان بإذن من وزير الأمن، يتسحاق رابين.

«عضوا الكنيست بيلد وميعاري شاهدا غرف الاعتقال حيث يوجد ١٠ - ١٥ معتقلاً في كل غرفة: «إنهم يعيشون في ظروف سجن وليس في ظروف اسطبل» - هكذا لخّص عضو الكنيست ماتي بيلد انطباعه من الجولة. واعترف بأنه لم يكن أساس في الواقع لمعظم الادعاءات».

الى هنا انتهى نبأ «معاريف». ومن الواضح أن «مصادقة» بيلد وميعاري على السجن هي عبارة عن تزويده بالرخصة والشرعية. وعلى الرغم من عدم الاشارة، صراحة، الى إسم السجن قيد الحديث (السبب لا نعرفه) فإن المقصود هو سجن «الفارعة» الذي أقامه رفائيل ايتان واعترف (ايتان نفسه) بأنه أقيم للتنكيل بالمتظاهرين الشبان من أبناء المناطق المحتلة.

ولإقامة الدليل على عمق وإتساع فضيحة ميعاري وبيلد نورد ما تضمنته مذكرة أهالي السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية والتي نشرتها «الاتحاد» على ثلاث حلقات في الفترة بين ١ و٣ تشرين الأول الماضي (١٩٨٤).

جاء في المذكرة عن سجن «الفارعة»، الذي انبرى ميعاري وبيلد للدفاع عنه، ما يلي:

«هذا المعتقل أو السجن، الذي افتتح حديثاً في مكان يفتقر الى كل وسائل الحياة الضرورية والصحية، كان يستخدم، من قبل، مرابط لخيل الجيش الاردني. وهو ليس تابعاً لأنظمة السجون وإنما للشرطة العسكرية وشرطة حرس الحدود. كما انه خصص للصغار من «موقوفين». وأغلبهم من طلاب المدارس والشباب ممن يتهمون بقذف الأحجار على الجيش أو التظاهر». («الاتحاد» ٨٤/١٠/٣).

وتسهب مذكرة أهالي المعتقلين الفلسطينيين، الذين نفى بيلد صحة «ادعاءاتهم»، في شرح صنوف التعذيب وأساليب التحقيق الوحشية في «الفارعة» وجاء فيها: «ومن الوسائل اللاانسانية التي تتبع في سجن «الفارعة» الجديد: - إنعدام النظافة والتجويع وفتح أنابيب الغاز، مما سبب لبعض المعتقلين التسمم. كذلك الازدحام (كل عشرين منهم في غرفة) والتشديد في العقوبات على أبناء «الدهيشة» ونابلس وبلاطة والخليل. وضرب الأمهات بالأسلاك لدفاعهن عن الأبناء». وتضمنت المذكرة شهادة أدلت بها إحدى الزائرات للسجن. وجاء في هذه الشهادة (كما نشرت في المذكرة):

«تقول إحدى الزائرات إنها لما دخلت الى ذلك المكان لم تستطع إلا وصفه بأنه زريبة للحيوانات. وأضافت أنها قد ازدادت استغراباً لما رأت أن أكثر المعتقلين كانوا صغاراً الى درجة أنها قالت: ترى هل أنشأت الحكومة هنا روضة أطفال.

«بكى أحدهم لأن أمه لم تصل بعد. فسألته الزائرة لماذا يبكي. قال: من شدة الألم في التحقيق. وأضافت الزائرة: إنه صغير جداً كمعظم الرفاق».

هذه هي الحقائق الصارخة التي ارتأى بيلد وميعاري، وبإذن من وزير «الأمن»، تسميتها «ادعاءات ليس لها أساس في الواقع» (!!).

عملاء الاحتلال يعتدون على مخيم الدهيشة ويشتبكون مع الاهالي حتى ساعات الصباح

● قوات الاحتلال تداهم عدداً من البيوت ●

● القدس - لمراسلنا - قامت مجموعة من زعران روابط القرى وعملاء الاحتلال الاسرائيلي، في منطقة بيت لحم، ليلة أمس الأول (الاثنين)، بالهجوم على بيت الصحفي حمدي فراج، المفروضة عليه الاقامة الاجبارية منذ سنتين، وعلى بيوت عشرات من المواطنين في مخيم الدهيشة، عرف منهم عبد الفتاح الفرارجي ومحمود السجدي وخالد حلمي الذي كان تعرض لاعتداء مماثل قبل أشهر أدى الى كسر ساقه. وحطمت هذه العصابة الأثاث وزجاج النوافذ. وكان أفرادها مسلحين بالقنابل الحارقة والسكاكين والبلطات والسلاسل الحديدية. وجاء معظمهم من خارج المخيم حيث جرى استئجارهم - كما يبدو - ليقوموا بأعمالهم هذه.

وشملت الهجمة أحياء بكاملها. وقام المعتدون بالقاء زجاجات حارقة على البيوت واستخدموا الكشافات العسكرية. ولم تحرك القوات الكبيرة من حرس الحدود التي وجدت في المنطقة ساكناً. ولم تمنع هؤلاء الزعران من ممارسة اعتداءاتهم الأثيم.

وتصدى سكان المخيم وقواه الوطنية، جميعاً وبدون استثناء، لهؤلاء الزعران وطاردوهم في أزقة المخيم وألحقوا بهم اصابات بليغة. واستمرت الاشتباكات حتى ساعات الصباح الأولى من صباح أمس.

وكان عدد من أفراد هذه العصابة قام، صباح الأحد الماضي، بملاحقة شبان الدهيشة في مدينة بيت لحم مما أدى الى جرح الشاب خالد أبو عجمية في رأسه.

ويذكر أن قوة كبيرة من جنود وشرطة ومخابرات السلطات الاسرائيلية قامت، في الليلة التي سبقت ليلة الاعتداءات، بزيارة الى منزل أحد العملاء، حيث حضر ما لايقل عن أربعين عميلاً، وتجمعوا، جميعاً، على سطح المنزل حيث جرى، هناك أيضاً، تكديس القنابل الحارقة الجاهزة. وقامت قوات الاحتلال الاسرائيلي، من جهة

مرحى لفاتح قرية، مرحى لسفاح الطفولة



● أحد جنود الاحتلال الاسرائيلي في مخيم الدهيشة، الى جانب طفلة من أبناء المخيم. الشمس والمستقبل لهؤلاء الأطفال!

صورة خاصة بـ«الاتحاد»

كلمة الاتحاد

لعبة «القط والفأر».. والمستشار!

□ لن ندخل في لعبة «القط والفأر» التي تحاول الاوساط الحاكمة ووسائل اعلامها اشغال الدنيا بها. ولن تنجر وراء تلك التكهنات، التي تشبه لعبة «التوتو» و «اللوطو»، حول من هو الافضل لمنصب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية - بنيامين غور أريه المعزول ام يوسف غينات، المرشح لاشغال المنصب اوهو صاحب اقدمية في العمل نائبا للمستشار في الماضي.

فالقضية ليست قضية اشخاص ولا حتى قضية مناصب. انما هي مسألة مبدئية حول مجرد وجود مكتب كهذا - «مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية» - في الوقت الذي يعترف فيه حتى المسؤولون بأن مجرد وجوده هو ظاهرة عنصرية رسمية ضد العرب.

ان مكتب «المستشار»، منذ وجوده ووجود الدولة وحتى اليوم، يعكس، في الكثير من القضايا، طبيعة التعامل السلطوي مع العرب عبر كل الحكومات الاسرائيلية، المعراخية والليكودية و «الوحدوية» على السواء.

فاقامة المكتب، بحد ذاتها، جاءت لتميز العرب، سلبا، عن غيرهم من مواطني الدولة في مختلف القضايا وكل تاريخ التعامل مع العرب اظهر ان هذا «التمييز» جاء ضد العرب ويهدف الى تكريس عدم المساواة وعرقلة ممارسة حقوقهم-القومية واليومية ممارسة طبيعية.

واذا علمنا ان المكتب اقيم ليكون جزءا من مكتب رئيس الحكومة فان هذا اثبات آخر على ان سياسة التمييز تلك «تحظى» باشراف مباشر من رئيس الحكومة، مثلها مثل اكثر القضايا حساسية في الدولة - «الامن» وما يتذيل به. فمعروف ان رئيس الحكومة يشرف مباشرة على جهاز المخابرات، ايضا.

وبالتالي لم يكن صدفة اختيار السيد بنيامين غور أريه لقيادة هذا المكتب وهو الذي جاء اليه في العام ١٩٧٤ قفزا و «دوز دوغري» من شعبة المخابرات العسكرية.

واذا شئنا ان نتجاهل ذلك التاريخ العسكري المخابراتي للسيد غور أريبه، فيكفينا الاشارة الى ان «عهده» في هذا المكتب تميز بتحريضه السافر على الحزب الشيوعي والجبهة وعلى اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي، متجاهلا كونه موظف دولة محظورا عليه التدخل في السياسة حسب القانون.

وتاريخ مكتب المستشار في زمن غور أريبه لم يختلف عنه في زمن اسلاف غور أريبه. فمنذ تصريح المستشار الاسبق، اوري لوبراني، عن العرب الذين تريدهم الدولة «حطابين وسقاة ماء» وحتى غور أريبه نفسه، لم تغير السلطة اهدافها الاساسية تجاه العرب، اهل هذا الوطن، الا بمقدار ما فرض عليها فرضا من تغيير. والجماهير العربية في اسرائيل وضعت قضية مكتب المستشار، في كل مناسبة نضالية، في حجمها الطبيعي وطالبت، بالحاح ودأب، بالغائه تماما، باعتبار ذلك جزءا من الغاء سياسة التمييز العنصري المنتهجة بحقها.

والغريب، وهذه هي القضية الاساس التي يجب ان يدور النقاش حولها، ان رئيس الحكومة شمعون بيرس كان قد توجه بايجابية لمطالبة لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، في لقائه مع عدد من قادتها في ١٩٨٤/١١/٢٠، بالغاء مكتب المستشار. واكد هذا التوجه فيما بعد، عدة مرات، الوزير المختص بالشؤون العربية، عيزر فايتسمان. فما الذي جرى؟ هل تراجعت الحكومة عن موقفها وقررت، تكريس مكتب المستشار والاكتفاء باستبدال المستشار نفسه، شخصا؟ ام ان وعود رئيس الحكومة كانت مجرد ضريبة كلام تذكرنا، مرة اخرى، بانه لا يمكن الثقة بأي وعد او تصريح لذي مسؤول حكومي في البلاد؟

ان قضية استبدال المستشار والاصرار الحكومي على ابقاء هذا المكتب ليؤكد انه ما من طريق امام جماهيرنا سوى الكفاح الصلب والحازم والمثابر لتحصيل حقوقها. فلا طريق الركون الى الوعود يجدي، ولا طريق قطف الرأس ينفع. وأما الذين يقعون في فخ لعبة «القط والفأر» فمصيرهم مثل مصير الذي يحفر حفرة ويقع فيها. وفي احسن الاحوال مثل المستشار المخلوع.

(الاتحاد)

وفاة فاضل

آل خوري وآل قعوار في الناصرة والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

كامل لطف خوري

الذي انتقل الى رحمته تعالى عن عمر يناهز ٥٨ عاماً يوم أمس الثلاثاء ٨٥/١/٨ في الولايات المتحدة الأمريكية.

تقبل التعازي في بيت أخيه نجيب خوري - خلف بناية مطرانك سيناتراه في الناصرة وذلك ابتداء من اليوم، ٨٥/١/٩ ولغاية ٨٥/١/١٦.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

* تهانينا الحارة *

الى العزيزين رفيق جبور واسكندر حداد بمناسبة افتتاح احدث واضخم مطعم وقاعة افراح - «بنوراما» في حي المسلخ في الناصرة.

عبير ورايق حكيم

pgs. 2–3 missing

من خطاب الرئيس السوري، الاسد، في افتتاح المؤتمر الثامن لحزب «البعث» (١٩٨٥/١/٥):

اشادة بالمقاومة الوطنية اللبنانية والدول الاشتراكية وهجوم عنيف ومأساوي على قيادة م.ت.ف

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر، فيما يلي، المقاطع الاساسية من خطاب الرئيس السوري، حافظ الاسد، في افتتاح المؤتمر الثامن لحزب «البعث» يوم السبت الماضي (١٩٨٥/١/٥).

ونشير، في هذا السياق، الى ان خطاب الاسد جسد استمرار وقوف سوريا الى جانب لبنان والمقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي والمخططات الامبريالية في المنطقة. وجسّد اهمية علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية في المعركة ضد الامبريالية، خاصة الامريكية، وادواتها في المنطقة.

ونشير، بشكل خاص، من جهة ثانية، الى ان خطاب الاسد عكس مواصلة حزب «البعث» الحاكم اتخاذ الموقف المأساوي اياه من قيادة م. ت. ف خاصة ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة. ويتضح، من خطاب الرئيس السوري في هذا الشأن، القواعد الفكرية - ذات المظهر «الوحدوي» - التي تعتمد عليها قيادة «البعث» في خلافها مع القيادة الفلسطينية خصوصا فيما يختص بحق الشعب العربي الفلسطيني في كيانه الخاص به وقراره الوطني الخاص به.

ان موقفنا من سوريا، كما اوضحنا مرارا في السابق، واضح للغاية: فليست لدينا شكوك في انها تقف على رأس قوى التحرر الوطني العربية في مواجهة الهجمة الامبريالية - الصهيونية. وقد تجلى ذلك، ويتجلى بوضوح، في دعم الشعب اللبناني في تصديه للاحتلال الاسرائيلي - الامريكي ونجاحه في ذلك.

ومن جهة ثانية شجبنا، ونشجب، تدخل سوريا في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية الداخلية ومحاولات تغيير قادتها مهما تكن الحجج والتبريرات التي يسوقها القادة السوريون. ان هذا الموقف، الذي يدل خطاب الاسد على استمراره، مأساوي ليس فقط لانه يسيء الى النضال الفلسطيني العادل والى قيادة الشعب الفلسطيني فحسب وانما، ايضا، يسيء الى التحالف الفلسطيني - السوري الهام جدا في سبيل صد الهجمة الامبريالية الاسرائيلية ويفتح الباب أمام الملك حسين وحسني مبارك وامثالها على مصراعيه ليحاولا استغلال هذا الوضع والضلوع في المخططات التصفوية.

وقد أوضحنا، اكثر من مرة في السابق، ان التناقض ليس في موقفنا من النظام الوطني السوري وإنما التناقض المؤسف هو في مواقف النظام نفسه.

● خطاب الاسد ●

تحدث عن استقلالية القرار الفلسطيني فقال: «انا، شخصيا، لا اعرف ولا اذكر متى اتخذوا قرارا وطنيا فلسطينيا وعارضناه. بالاحرى متى اتخذوا قرارا وطنيا فلسطينيا او حاولوا اتخاذه ومنعناهم من اتخاذه. من المعروف ان سوريا لعبت الدور الاساسي والاهم، اطلاقا، فيما يتعلق بتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية. وسوريا هي التي كانت وراء القرار العربي الذي اتخذ في مؤتمر القمة العربية في الرباط (في العام ١٩٧٤ - المحرر) بأن تكون «م. ت. ف» هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. هم يذكرون هذا جيدا. ومعنا، في هذه القاعة من الاخوة القياديين الفلسطينيين المدعوين لحضور هذا المؤتمر، من كان حاضرا في مؤتمر الرباط وسمع المناقشات حول هذا الموضوع بكاملها. ونذكر، جميعا، أن توجه المؤتمر آنذاك لم يكن يسمح باتخاذ قرار بأن م. ت. ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بل كان توجها آخر تماما. وناقشت سوريا الامر مع الاخوان الآخرين بما تعتقد ان فيه مصلحة قومية. وعرضت وجهة نظرها في هذا الموضوع. وفي تقديري انها لعبت الدور الاساسي في اقناع اخواننا المؤتمرين بانه من النافع، قوميا، ان يقرر المؤتمر ان المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. وكان ذلك.

ومن الجدير بالذكر ان الذي يتباكى، الآن، على استقلالية القرار الفلسطيني وعلى استقلال م. ت. ف هو، بالدرجة الاولى، الذي كان يقف في الخندق المضاد لاتخاذ القرار الذي اشرت اليه..

ولكن ما هو هذا القرار الوطني المستقل؟ طبعا نحن فهمناه وايدناه على أنه قرار اداري تنظيمي لقتال ضد العدو. وعلى هذا الاساس والفنا وأيدنا وناضلنا مع غيرنا كي تكون م. ت. ف هي الممثل الشرعي الوحيد. ولكن ما هو القرار الوطني الفلسطيني المستقل الذين يقولون اننا لا نؤيده؟! هل يريدون ان يستسلموا وان نقول لهم: مبروك لكم استسلامكم؟! هل يريدون ان يقولوا ان قضية فلسطين هي قضيتهم فقط وانها ليست قضيتنا؟! واذا وافقنا على ذلك واعتبرنا ان هذا قرارا وطنيا مستقلا، ماذا ستكون النتيجة؟ انهم يدركون النتيجة وهم يريدونها. كيف لا تكون القضية الفلسطينية قضيتنا بينما نحن نضع كامل امكانيات هذا القطر، البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، في خدمة هذه القضية؟!

صحيح اننا في سوريا نتعاطف مع اية قضية تحرير في هذا العالم ونقف الى جانبها وندعم هذه القضايا اينما وجدت، ونقدم لها الدعم المادي والمعنوي والسياسي، بقدر ما نستطيع. ولكن لا يوجد شعب في العالم يمكن ان يجند كل طاقاته البشرية والاقتصادية والعسكرية وان يسخر كل جهوده، وان يعيش في حالة حرب عشرات السنين من اجل اية قضية اذا لم تكن قضيته. انني اريد، بكل وضوح، ان اقول - واوجه كلامي هذا، اولا، الى المواطنين الفلسطينيين اينما وجدوا - إن اخطر ما يواجه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني هو المؤامرة التي تحاك عبر مقولة «القرار الوطني المستقل»، لان من يرفعون هذا الشعار، من يعملون على تعميق هذه المقولة، يريدون ان يبرروا تحركا تصفويا لقضية الشعب الفلسطيني. من جهة اخرى، اذا صح ذلك فإن قضية فلسطين ستصبح من اصغر قضايا هذا العصر. ان الانظمة العربية التي تلعب دورا خبيثا في هذا المجال تدرك كم يشكل هذا القول واستمرار الخلاف حول هذا القول او المقولة من خطورة على الشعب الفلسطيني وقضيته. ولهذا فإن هذه الانظمة ادركت ان افضل سلاح يمكن ان تحمله ضد شعب فلسطين وقضيته هو سلاح «القرار الوطني الفلسطيني المستقل». ماذا يحدث او ان العرب، غير الفلسطينيين، في سوريا وخارج سوريا، اقتنعوا بان قضية فلسطين هي فقط قضية اولئك الناس المقيمين على ارض فلسطين او الذين شردوا من فلسطين، وليست قضيتهم؟! كل فرد فيكم، الآن، هنا، عندما يقتنع بأن قضية فلسطين ليست قضيته فهل سيجد في نفسه الحافز لان يموت شهيدا في سبيل فلسطين وقضيتها، في سبيل القضية التي اقنعوه بأنها ليست قضيته. بالطبع لا. لان المنطق الاخلاقي والانساني السياسي المبدئي يؤكد ان المرء يموت ويستشهد من اجل قضية آمن بها وآمن انها قضيته.

ان الذين ينشدون بـ «القرار الوطني المستقل» وخاصة الفلسطينيين منهم، يعرفون تماما المخاطر المترتبة على سلوكهم وعلى نضالهم في سبيل هذه المقولة ان صح ان تسمي ذلك نضالا. يعرفون اين يسيرون ويعرفون اننا نعرف الى اين هم سائرون. ولكننا، في سوريا، حملة مبادىء. وسوريا هي سوريا المؤمنة بقضاياها القومية. لا تزعزعها الرياح ولا طعنات الغادرين.

وسوريا هي التي كانت وراء القرار الذي قضى بأن تكون م. ت. ف هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وسوريا التي كانت اول من ادخل منظمة التحرير الفلسطينية الى مجلس الامن عندما رفضت تمديد فترة بقاء القوات الدولية في الجولان ما لم تناقش القضية الفلسطينية في مجلس الامن وبمشاركة مندوب عن م. ت. ف. ورفضت اسرائيل قولنا، آنذاك، وتوترت الاجواء وكادت ان تنشب حرب، آنذاك، بعد حرب تشرين والجولان بيننا وبين اسرائيل. وبقيت سوريا صامدة ورفضت التهديد في ذلك الوقت، رغم كل التحذيرات التي جاءتنا من كل الجهات. رفضت التمديد ما لم تناقش القضية الفلسطينية في مجلس الامن بمشاركة م. ت. ف. كانت غايتنا، فقط، ان تمثل منظمة التحرير الفلسطينية في مجلس الامن. وكان لنا ما اردنا من البداية. ودخلت م. ت. ف، منذ ذلك الوقت، مراقبا في مجلس الامن.

وسوريا هي التي انطلقت من ارضها اول رصاصة باتجاه فلسطين. وسوريا التي حاربت وما زالت تحارب من اجل فلسطين. سوريا، هذه، ستبقى مع شعب فلسطين وقضية فلسطين رغم انف المتخاذلين والمستسلمين والمتآمرين.

اننا نثق ان هؤلاء المساومين المتخاذلين لا يمكن ان يمثلوا الشعب العربي الفلسطيني. ولا يمكن لهؤلاء المتخاذلين ان يكونوا المعبرين الحقيقيين عن رغبات واماني هذا الشعب. ان لهذا الشعب طلائعه المناضلة من قوى ومن شخصيات وطنية ترفض قضية الشعب الفلسطيني. وهي التي تقوده، بشكل حقيقي، وسيتضح دورها اكثر في المستقبل، انها هي التي تقود حركة ونضال الشعب العربي الفلسطيني.

سنظل مع شعب فلسطين ومع قضية فلسطين. ستظل سوريا سندا قويا لكل من يريد ان يكافح من اجل قضية فلسطين. سنقدم الدعم الى المناضلين الفلسطينيين وسنقاتل الى جانب ومع المناضلين الفلسطينيين كي تعود الى شعب فلسطين حقوقه كاملة. ان طلائع الشعب الفلسطيني من منظمات وشخصيات وطنية اينما كانوا واينما كانت عناصرهم سيجدون، دائما، ابواب سوريا مفتوحة وارض سوريا رحبة وواسعة. وهؤلاء، المناضلون هم الذين اكدت حقائق الحياة انهم يمثلون شعوبهم في كل عصر وفي كل مكان. فلكم، ايها المناضلون الفلسطينيون، اينما كنتم، ما لنا، وعليكم ما علينا، في السرّاء والضرّاء.

● لبنان والمقاومة الوطنية ●

وحول موضوع لبنان والمقاومة الوطنية والاحتلال الاسرائيلي قال الاسد: «ان اطماع اسرائيل في بلادنا، ووطننا العربي عموما، لا توقفها التمنيات ولا يضع حدا لها الا النضال العنيد والدؤوب والفعال والبعيد المدى والتصميم على تحمل تبعات هذا النضال، بكل ما يعنيه من تضحية. وهذا، تماما، ما يفعله اليوم شعب لبنان العربي البطل: يقدم العبر لكل العرب ويقدم الطريق الفعال في تحطيم الغرور الصهيوني وتحطيم التطلعات الصهيونية للتوسع في الوطن العربي، لكل من يبحث عنه. ان شعبنا في لبنان ادار ظهره للمباحثات الانتهازية التي يشغل كثير من العرب انفسهم بها وقرر ان الطريق الى رد العدو ومعاقبة العدو على ما ارتكبه من جرائم هو طريق الشهادة، اولا وثانيا وثالثا. ان شعبنا في لبنان اسقط الذرائع التي يتذرع بها المتخاذلون في الوطن العربي والذين يلقون الدروس، مواعظ وحكما، تغطية وتضليلا. ان العرب لن يسترجعوا حقوقهم ما لم يسلكوا هذا الطريق الذي تسلكه المقاومة الوطنية اللبنانية. انهم لن يحفظوا كرامتهم ما لم يجدوا ما جسدته المقاومة الوطنية اللبنانية، من شعار «الشهادة او النصر».

اننا نقف مع لبنان ونساند، بكل قوة، المقاومة الوطنية اللبنانية. ونعمل، مع اخواننا في لبنان، على تحسين ظروف الامن هناك. ونأمل ان يعم



الامن هناك وان يعيش المواطن العربي اللبناني حياته الطبيعية، حياة هادئة مستقرة، لان من شأن ذلك ان يعيد الامور الى نصابها، اولا، اي ان يعيش المواطن حياة الطبيعة الملائمة وان يخلق المناخ الملائم للمقاومة الوطنية، بحيث تعيش ظروفا افضل وتؤدي مردودا اكبر في مواجهة العدو.

إن اسرائيل تعرف هذا وتعرف ان هدوءا يسود لبنان من شأنه ان يحسن ظروف المقاومة الوطنية اللبنانية وان يجعل شعب لبنان يقف، بكامله، خلف المقاومة الوطنية اللبنانية. لهذا فهي تعمل، بقدر ما تستطيع، على ان لا يتحقق الامن في اية منطقة من المناطق اللبنانية.

نحن نعرف هذا واخواننا المعنيون في لبنان يعرفون هذا، مما يترتب علينا - وهذا ما نفعله جميعا - ان نكثف جهودنا ونعمل كل ما نستطيع وبأسرع ما نستطيع كي نحقق الامن وننصرف، جميعا، في لبنان، وفي سوريا، لمقاومة هذا العدو الغاصب الواسع المطامع.

ان كلامي هذا مفهوم لمواطنينا ويفهمه اعداؤنا ايضا. ان عدم استقرار الامن لم يحل ولن يحول دون ان تؤدي المقاومة اللبنانية دورها. وهي تؤديه بشكل مستمر وفي كل يوم. ولكن ظروفا احسن ستعطي، بالنسبة لنا، مردودا احسن.

اني، باسم هذا المؤتمر وباسم الشعب السوري، اوجه التحية للمقاومة الوطنية اللبنانية واوجه التحية لسكان جنوب لبنان، هؤلاء الذين تشمخ رؤوسهم ويشكلون العمود الفقري للمقاومة الوطنية اللبنانية، رغم انف المحتلين. ونحن معهم على موعد مع النصر ان شاء الله.

● الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية ●

وقال الاسد: ايها الرفاق، ونحن نخوض معركتنا ضد قوة غزو استيطاني تستهدف احتلال مزيد من الارض، وصولا الى بناء دولة «اسرائيل الكبرى»، من النيل الى الفرات، وهي تستمد الدعم والمساندة من دولة عظمى هي الولايات المتحدة الامريكية التي تقدم لاسرائيل السلاح والمال والغطاء السياسي، لا بد ان نؤكد تقديرنا واحترامنا لهؤلاء الاصدقاء، الذين يقفون الى جانبنا في نضالنا العادل ويدعموننا بقوة، وخاصة اصدقاءنا في البلدان الاشتراكية، والاتحاد السوفييتي في مقدمة هذه البلدان - الاتحاد السوفييتي الذي خاض الحرب وعرف الغزو النازي وتصدى له بقوة وشجاعة. وتمكن من تحطيم كبريائه وجبروته، بعد ان قدم ٢٠ مليون من الضحايا. الذي يعرف ماذا يعني هذا الغزو النازي الجديد الذي تتعرض له امتنا. انطلاقا من هذه المعرفة وانطلاقا من المبادىء التي سيسترشد بها هذا البلد الصديق، يقف الى جانبنا بقوة.

فله منا كل التحية وللبلدان الاشتراكية كل التحية لما نلقاه منهم، جميعا، من الدعم والمساندة.

صنوف تعذيب شتى يستخدمها بوليس جنوب افريقيا و...

● بيروت - «تاس» - يستخدم بوليس جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ضد المعتقلين السياسيين في ناميبيا المحتلة مختلف وسائل التعذيب الوحشي والاهانة. اشارت الى ذلك نشرة يصدرها الصندوق الدولي للدفاع ومساعدة المظلومين في جنوب افريقيا في لبنان.

واوضحت النشرة، التي صدرت مؤخراً، ان من تلك الاساليب القمعية التعذيب بالتيار الكهربائي وتعليق الانسان بواسطة الايدي او الاقدام والضرب الوحشي بالهراوات والسياط (من الذي علّم الآخر هذا الاسلوب! بوليس جنوب افريقيا ام زملاؤهم في دولتنا العلمية ؟!).

وأكدت النشرة انه يكفي لبوليس النظام العنصري مجرد الاشتباه باي شخص يبدي تعاطفا مع منظمة «سوابو» لاعتقاله دون محاكمة او تحقيق.

رئيس الوزراء الجزائري يزور بلغاريا

● صوفيا - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان عبد الحميد الابراهيمي، رئيس وزراء الجزائر، وصل أمس الاول (الاثنين)، الى العاصمة البلغارية - صوفيا - في زيارة رسمية تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات مع رئيس وزراء بلغاريا غريشافيليبوف ومع تودور جيفكوف.

وتجدر الاشارة ان هذه اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء جزائري الى بلغاريا. وسبقها في تموز الماضي زيارة احمد طالب الابراهيمي، وزير الخارجية الجزائري.

عدد آخر من مواطني الجولان يتخلون عن الجنسية الاسرائيلية

● تل أبيب - ذكرت صحيفة «هآرتس» في مطلع الاسبوع الجاري، أن عدداً آخر من مواطني هضبة الجولان السورية المحتلة قرروا التخلي عن الجنسية الاسرائيلية التي حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي فرضها على جميع المواطنين هناك.

واضافت الصحيفة أن عدداً من الشخصيات الاسرائيلية، توجهوا، مؤخراً، بطلب الى الشيخ سلمان طاهر، شيخ الطائفة الدرزية في الجولان، يدعونه فيه الى العفو عنهم والغاء المقاطعة الاجتماعية والدينية التي فرضت عليهم من الاهالي.

وأكدت الصحيفة ان الشيخ سلمان طاهر لبى طلب هؤلاء، ووافق على اعادتهم الى صفوف الطائفة ورفع عنهم كل مقاطعة بعد ان تخلصوا من وصمة الجنسية.

ويبرز هؤلاء المواطنون خطوتهم، التي تعمق فشل مخطط سلطات الاحتلال، بأنهم لم يتلقوا الحماية من السلطات.

الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة الحادية عشرة)

● بقلم: ليونيد ميدڤيدكو واندريه جيرمانوڤيتش ●

● «السلام» الذي يهدد المسلمين بالحرب ●

□ مضى قرابة اربعة عقود على ذلك اليوم الذي وضعت فيه الحرب العالمية الثانية اوزارها لكنه، لحد الآن، لم تحصل الشعوب الاسلامية على سلام وطيد وأمين وعادل. وحتى يومنا هذا نرى اندلاع حروب دموية وصراعات في هذه النقطة الساخنة أو تلك من العالم الاسلامي. وان جميع هذه الحروب والنزاعات - سواء بشكل مباشر أو غير مباشر - اشعلتها أو استفزتها الدول الامبريالية وحلفاؤها.

وبصفة عامة، جرى إشعال معظم هذه الحروب والنزاعات تحت شعار «مكافحة الخطر الشيوعي» أو «ضمان الأمن» للدول الغربية وحلفائها. وفي أيامنا الراهنة بدأت الدوائر الامبريالية ذات النزعة الحربية الاعداد لحروب جديدة وتصعيد المغامرات العسكرية التي لا تستبعد استخدام السلاح النووي فيها. وذلك تحت قناع كل الشعارات مثل «الدفاع عن حلف الناتو (شمال الاطلسي)»، و«المصالح الحيوية» للولايات المتحدة الامريكية، وكذلك «ضمان أمن اسرائيل»، حليفتها المخلصة.

وكما هو واضح من الوثيقة السرية للغاية، «بيانات في مجال الدفاع للسنوات المالية ١٩٨٥ - ١٩٨٩» التي نشرتها الوكالة الصحافية «نو. ب. أي.»، والمذكرة التي سبقتها لوزير الدفاع الامريكي واينبرغر (آذار ١٩٨٣) فانه في نيّة ادارة ريغن انتهاج طريق مواصلة سباق التسلح بشكل ثابت والمجابهة مع الاتحاد السوفييتي، ويعار اهتمام خاص - في هذا المجال - الى مختلف مناطق العالم الاسلامي، بالدرجة الاولى منطقة الشرقين الادنى والاوسط.

ويعتمدون، هناك، الى إقامة «وجود بحري حربي وأرضي قوي» للولايات المتحدة الامريكية وتعزيز القواعد الموجودة وإنشاء احتياطات للاجهزة العسكرية وعتاد لحالات اندلاع الحرب و«توسيع برنامج المناورات العسكرية». وجاء في القرارات ان على الولايات المتحدة ان تحظى بامكانية نشر «قوات الانتشار السريع»، بهدف خنق حركات التحرر الوطني وتوزيع القرارات المذكورة «المصالح الحيوية الهامة» للولايات المتحدة على كل مناطق العالم تقريبا. وبذا تعلن، بشكل رسمي، إمكانية التدخل العسكري الامريكي المباشر الى جانب حلفاء و«اصدقاء» واشنطن، وبالدرجة الاولى اسرائيل، «حليفتها الاستراتيجية».

يؤكد ذلك كله، وبكل قناعة، صحة التقديرات والاستنتاجات التي خرج بها المؤتمر السادس والعشرون(*) للحزب الشيوعي السوفييتي بخصوص المخططات العدوانية وأساليب الامبريالية. والامبريالية، لأجل تحقيق أهدافها، مستعدة لسلب سيادة الدول وانتهاك اي قانون كان، ناهيك عن انتهاك وسلب الانسانية. لقد جاء في تقرير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «ان المغامرة والاستعداد للمقامرة بالمصالح الحيوية للبشرية جراء المصالح الضيقة الجشعة هو ما يظهر على حقيقته في سياسة اكثر دوائر الامبريالية رجعية والتي نراها تحاول، وهي تتجاهل كليا حقوق الانسان ومصائر الشعوب، تصوير النضال التحرري للجماهير الشعبية ظاهرة من ظواهر «الارهاب» وتضع أمامها هدف تحقيق ما لا يمكن تحقيقه، أي وضع حاجز في طريق التغييرات التقدمية في العالم واستعادة دورها مقررا لمصائر الشعوب... فالاحتكاريون بحاجة الى النفط واليورانيوم والمعادن غير الحديدية. لذا يعلنون منطقة الشرق الاوسط وافريقيا والمحيط الهندي منطقة نفوذ «للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية». وتسعى الماكنة العسكرية الامريكية بنشاط لشق طريقها الى هناك. وفي نيتها البقاء هناك لمدة طويلة».

تحاول الادارة الامريكية إثبات صحة وصدق استراتيجيتها الجديدة وتعليلها بغياب الاستقرار في العالم الاسلامي. وكما هو معلوم رافق «سلام كامب - ديفيد» زيادة توريد الاسلحة الامريكية الى اسرائيل، وكذلك إرسال فريق من «القوات المتعددة الجنسية» الى سيناء. ونتيجة لذلك كله لم تقرب آفاق إقامة السلام في الشرق الاوسط. بل على العكس من ذلك كله اشتعلت هناك ومن جديد بؤر التوتر التي لم تخمد جمرها بعد وتحولت الى نزاعات وحروب.

وواشنطن، التي لا تزال عازمة على استخدام اسرائيل عصا غليظة ضد البلدان العربية تؤجج نزاعات محلية من اجل تصعيد وجودها العسكري في الشرق الاوسط، وبخاصة في منطقة الخليج العربي. وتعتبر الولايات المتحدة الحرب العراقية - الايرانية التي اندلعت في ايلول من العام ١٩٨٠ حجة جديدة لتبرير النشاط الحربي لحلف شمال الاطلسي في منطقة الخليج العربي وجر بعض الدول «الصديقة» في تلك المنطقة الى خططها العسكرية. والآن تقوم سفن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وحتى ايطاليا «بالحراسة» هناك وباستمرار. وتقوم قاذفات القنابل الاستراتيجية الامريكية الحاملة للاسلحة النووية بتحليقات منتظمة. وتجري تدريبات حربية بحرية وحربية جوية مشتركة. ووافقت المملكة العربية السعودية على السماح للطائرات الامريكية المجهزة بأجهزة الاستكشاف البعيد والادارة من نوع «اواكس» التي يشرف عليها طاقم امريكي، بالنزول في اراضيها والتحليق فوقها. ويجري، هناك ايضا، بناء قواعد ومستودعات امريكية جديدة وتحديث القديمة منها وتخزن فيها احتياط للتفوق الحربي.

ورغم فقدان الامبريالية الامريكية لحلفائها الرسميين بسقوط حلف سنتو (حلف «المركز») في الشرقين الادنى والاوسط، تحاول الولايات المتحدة الامريكية التعويض عن هذا النقص بعقد اتفاقيات ثنائية وقبل كل شيء مع اسرائيل ومصر وعُمان والعربية السعودية. وفي الوقت ذاته تحاول واشنطن جر بعض المنظمات المحلية الى مخططاتها العدوانية. وتجري تحقيق مثل هذا التقريب بأساليب متنوعة، احدها هو توريد الاسلحة الامريكية والتفوق الحربي. وطبيعي لا تقدم هذه الاسلحة بالمجان. وتدفع البلدان الاسلامية، للحصول عليها، الدولارات التي استلمتها من بيعها للنفط. وهذه الاسلحة يشرف عليها خبراء امريكان. كما ان وظيفتها ليست لحماية أمن هذه البلدان.

والمثال الواضح على ذلك هو صفقة بيع ٥ طائرات «اواكس» للعربية السعودية تديرها طواقم امريكية. وعلى هذه الطائرات ان تشكل الهيكل العام لنظام الدفاع الجوي المشترك للدول العربية في منطقة الخليج العربي. لكنه، في واقع الحال، لا تخدم هذه الطائرات الزبون العربي الذي دفع ثمنها، بل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. وطائرات «اواكس» التي تحلق فوق العربية السعودية، لم تضايق، ولا لمرة واحدة، اختراق قراصنة الجو الاسرائيليين لحرمة أجوائها. فهجوم الطيران الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي لم تكشفه هذه الطائرات رغم مرور الطائرات الاسرائيلية المهاجمة عبر الاجواء السعودية. فطائرات «اواكس» هي، في واقع الحال، لتغطية مثل هذه الاعمال القرصانية وليس الكشف عنها. وبذا - على ما يبدو - تكمن الاهداف الأصلية للمساعدة الامريكية للدول العربية في منطقة الخليج العربي في مجال اقامة نظام دفاعها الجوي.

تحاول الاستعمارية العسكرية المعاصرة تبرير توسعها ونشاطها العسكري في العالم الاسلامي بنظرية عجيبة فريدة من نوعها هي نظرية «التبعية المتبادلة». وهنا يدور الحديث عن السعي لربط المخططات التوسعية للدوائر الرجعية الامريكية بمصالح أمن البلدان المتحررة، بحجة حمايتها من «الخطر الشيوعي أو السوفييتي». وكما هو الحال في المجال الاقتصادي، يهدف شعار «التبعية المتبادلة» الى إبعاد الاتحاد السوفييتي والنظام الاشتراكي العالمي عن حل اهم المشاكل العالمية المعاصرة، حتى ولو كان ذلك إقامة نظام اقتصادي دولي جديد أو ضمان الأمن الدولي. والامبريالية، وهي تسعى الى إقناع قادة البرجوازية الوطنية في البلدان الاسلامية بفكرة وحدة مصالحها مع مساعي احتكارات الدول الرأسمالية، تهدف، في نهاية المطاف، الى الاجهاز على تعاونها مع دول النظام الاشتراكي العالمي وفرض إملائها السياسي والاقتصادي على الدول الاشتراكية والاسلامية.

لكن شعوب البلدان الاسلامية تمكنت، في الفترة الاخيرة، على ضوء الخبرة التاريخية والاحداث الاخيرة، من الاقتناع بالنتائج الخطرة التي تلحقها بها «المعايشة» مع الرأسمال الاحتكاري التي يريدون فرضها عليهم والتي تعتبر سباقا للاقاة الكارثة النووية.

(*) مواد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي. ص ص ٢٠ - ٢١.

(يتبع)

شخصيات ومنظمات امريكية تحث نظام ريغن على الجدية في الحد من الاسلحة النووية

● جنيف، واشنطن - الوكالات - تثير المباحثات بين وزيري الخارجية، الامريكي والسوفييتي، الجارية في جنيف للحد من انتشار الاسلحة النووية ردود فعل ايجابية في كل مكان في العالم. وقد وصلت مثل هذه الردود ايضا الى امريكا نفسها.

وفي هذا الصدد تقدمت مجموعة من ٢٠ من اكبر المنظمات الاجتماعية والدينية والنقابية والعلمية الامريكية الى ادارة ريغن بدعوة الى اتخاذ اجراءات عاجلة للحد من التسلح وتخفيض خطر الحرب النووية التي ستؤدي الى ابادة الحياة باسرها على الكرة الارضية.

ودعا كبار العلماء، والشخصيات الاجتماعية ورجال الدين الامريكيون الرئيس الامريكي الى تأكيد ما قاله بشأن استعداد واشنطن للمباحثات الجدية مع الاتحاد السوفييتي وترجمة ذلك الى اعمال ملموسة ودعوا، بصفة خاصة، الى فرض تجميد (موراتوريوم)، لفترة نصف سنة على الاقل، على التجارب النووية كافة والى حظر تجارب الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية.

ويرى الفيزيائي العالمي فرانك فوند هيبل ان وقف سباق التسلح في الفضاء هو، الآن، اكثر المهام الحاحا. ومن الضروري، ايضا، عقد اتفاقية بشأن تجميع ترسانات الاسلحة النووية والتخلي التام عن اجراء التجارب عليها.

واشار هيبل الى ان القائد السوفييتي قسطنطين تشرنينكو يدعو بالضبط لهذا الامر.

واشاد جيوفارد بارسون، البروفيسور في جامعة «بريدج بورت» في الولايات المتحدة، بتعهد الاتحاد السوفييتي من جانب واحد بعدم المبادرة الى استخدام الاسلحة النووية.

وقال البروفيسور بارسون انه اذا ردّت ادارة ريغن بصورة ايجابية على هذه المبادرة، وغيرها من مبادرات الاتحاد السوفييتي، فسيهيء ذلك مقدمات جيدة لعقد اتفاقات في مجال الحد من الاسلحة النووية وسيؤدي الى تخفيض ملحوظ لحدة التوتر الدولي.

ودعا اجتماع المحكمة الاجتماعية في لندن وحملة جائزة نوبل للسلام دوريش خوشكين وموريس ولكين وشون ماكبرايد الى التقدم بقضية السلام والى نزع السلاح.

الاطفال يحرقون السلاح في اسبانيا

● مدريد - الوكالات - تجمع مئات الاطفال في مدينة خان الاسبانية، في ساحة البلدة وقاموا بحرق العابهم من المدافع والاسلحة الاخرى التي استلموها هدية من اهلهم بمناسبة عيد الميلاد. وذلك احتجاجا على فكرة اختيار الكبار للسلاح لعبة تقدم للطفل.

واتت هذه الحيلة بناء على طلب من مجلس بلدية المدينة الذي وعد كل طفل يحرق لعبة سلاح تربوية اخرى بالمقابل.

خمسة أشخاص لقوا مصرعهم من البرد في فرنسا

● باريس - الوكالات - لقي خمسة اشخاص مصرعهم في فرنسا من جراء البرد القارس والعاصفة الثلجية التي اجتاحت اوروبا، منذ اواخر الاسبوع الماضي. اما في فنلندا فقد انخفضت درجة الحرارة الى درجة لم تصلها من قبل منذ بداية القرن الحالي، ٥٠ درجة تحت الصفر.

وتساقط الثلج في روما الامر الذي لم يحدث منذ ١٤ عاما.

إدارة ريغن تخطط لمواجهة العجز في ميزانيتها بتقليص التأمينات الاجتماعية

● واشنطن - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان المراقبين في واشنطن اشاروا الى انه لدى اعادة النظر في التوقعات حول حجم العجز في ميزانية الولايات المتحدة للعامين ١٩٨٧ - و١٩٨٨ تبين ان حجم العجز المتوقع يفوق التوقعات السابقة.

وأوضحت الوكالة ان من شأن هذا ان يؤدي الى فشل جهود ادارة ريغن الرامية الى تخفيض العجز في الميزانية الى النصف.

واشارت الوكالة الى الوثيقة، التي قدمها ديفيد ستوكمان مدير الميزانية، والتي ابرزت ان السنتين الماليتين ١٩٨٧ و١٩٨٨ ستشهدان عجزاً في الميزانية يصل الى (٢٤٠) و(٢٤١) مليار دولار على التوالي، مقابل (٢٣٢) و(٢٣٥) مليار دولار، وهو الحجم الذي جرى تقديره في شهر تشرين الثاني الماضي.

واضافت الوكالة، استنادا الى صحيفة «وول ستريت جورنال»، ان وثيقة ستوكمان تقترح تجميد برنامج المساعدات الغذائية للاطفال وللحوامل من الفقراء لمدة سنة. كما تقترح الوثيقة تخفيض المبالغ المخصصة لذوي الدخول المنخفضة بحيث لا يسمح لهم بالاشتراك في نظام التأمينات الاجتماعية.

واكدت الوكالة ان هذا التقليص الجديد لشبكة التأمين الاجتماعي، التي تعد بمثابة الحد الادنى المعترف به، من شأنه ان يؤدي الى دفع المزيد من الامريكيين الى خط الفقر الرسمي.

السلطات البريطانية تواصل رفضها التفاوض مع عمال المناجم المضربين

● لندن - «تاس» - أكد ارثور كارغيل، رئيس النقابة الوطنية لعمال المناجم في بريطانيا، في مقابلة تلفزيونية، امس الاول، ان السلطات البريطانية ترفض اجراء مباحثات مع عمال المناجم المضربين وتراهن على القمع البوليسي والمحاكم وتقديم الرشاوي للمضربين.

واوضح رئيس نقابة عمال المناجم ان كل هذه الاساليب لن تثني ارادة عمال المناجم ولن تمنعهم من مواصلة النضال من اجل حقوقهم العادلة.

وتجدر الاشارة الى ان اضراب عمال المناجم البريطانيين الذي اعلن في ١٢ آذار الماضي ما زال مستمراً حتى اليوم وانه اطول واكبر اضراب للعمال المناجم البريطانيين في الفترة ما بعد الحرب.

نصف الكبار في العالم العربي اميون وثلث الاطفال لا يتعلمون في المدارس

● الكويت - الوكالات - أكد رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي لمكافحة الامية وتعليم الكبار، أمس الاول (الاثنين) في الكويت، ان نصف الكبار في العالم العربي لا يعرفون القراءة والكتابة وان اكثر من ثلث اطفال العالم العربي لا يتعلمون في المدارس.

وانتقد رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي لمكافحة الامية، بمناسبة اليوم العربي لمكافحة الامية، الوسائل المستخدمة حتى الان في مكافحة هذه الظاهرة والتي يحتاج العالم العربي في سبيل التغلب عليها الى ما يزيد عن ٥٠ سنة.

واشار رئيس المجلس الى ان الامية بين النساء في عدة دول في العالم العربي تصل الى نسبة ٧٠٪.

ومن الجدير ذكره ان هذه النسبة العالية جدا نجمت عن النسبة اكبر خطورة في الدول العربية التي ما زالت تتحكم فيها انظمة ملكية ورجعية مقابل الدول التقدمية التي تسعى بشكل حثيث لازالة الامية تماما مثل اليمن الدمقراطي والجزائر وسوريا وغيرها.



من التراث

■ جمعها: نايف سليم ■

تجارة!

أتى الحكم بن عبدل الشاعر ابن بشر بالكوفة فسأله، فقال له: أخمسمائة احبّ اليك الآن أم الف في قابل؟ قال: ألف في قابل. فلما اتاه قال له: ألف احب اليك ام الفان في قابل؟ قال: الفان. فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئاً.

وكانت امرأة موسرة بالكوفة ولها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها، وقالت: اني امرأة ليس لي زوج، وجعلت تعرّض له بأنها تتزوجه فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه، فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه:

سيخطئك الذي حاولت مني فقطّع حبل وصلك من حبالي
كما أخطاك معروف ابن بشرٍ وكنت تعدّ ذلك رأس مال

(من الأغاني)

من أجل الشمول!

قال المكي: سمعني سليمان وانا أنشد شعر امرىء القيس

لنا غنمٌ نُسوّقها غزارٌ كأنّ قرون جلّتها العصيُّ
فتملأ بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وريّ

قال: لو ذكر مع هذا شيئاً من الكسوة لكان جيداً

(من كتاب البخلاء)

إحصاء!

كتب عبد الملك الى أبي بكر بن حزم قاضي المدينة: ان «احص» من قبلك من المخنثين فصحف الكاتب فقرأ بالخاء فخصاهم. فقال بعض المخنثين: اليوم استحققنا هذا الأسم.

(من أخبار الحمقى لابن الجوزي ٧٩)

خطبة!

خطب احدهم في عمل وليه، فقال في خطبته: ان الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر، فقيل له في ستة أيام، فقال: والله اردت ان اقولها ولكني استقللتها.

(من «أخبار الحمقى» ٩٥)

الذي جاء شر من الذي ذهب

حكي عن رجل احدب سقط في بئر، فاستوت حدبته وحدثت له أدرة في خصيته، فهنأه رجل عن ذهاب حدبته، فقال: «الذي جاء شر من الذي ذهب».

(الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٨٥)

قال أبو الفرج الاصفهاني

رهنتُ ثيابي وحال القضا ء دون القضاء وصدُّ القدرْ
وهذا الشتاء كما قد ترى عسوف عليَّ قبيح الأثر
يُغادي بصرٍّ من العاصفا ت او ابردا مثل وخز الأبَر
وسكان داري ابي ممن أعو ل يلقين من برده كلّ شر
فهذي تحنّ وهذي تئنّ وأدمع هاتيك تجري دُرَر

(من معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٣٥)

سوق القرية لعبد الوهاب البياتي

● اسكندر عمل ●

عبد الوهاب البياتي الشاعر الفقير سليل الطبقة المسحوقة في العراق كرّس شعره من أجلها وانعكس من خلاله واقعها المر الأليم. التزم البياتي كشاعر بقضايا شعبه الطبقية واليومية ووصف الفقر الذي عانى منه هو وأبناء الطبقات المظلومة في العراق، الفلاحون في القرى والعمال في المدن، وصف فأبدع لأنه فقير وأحسّ بما يحسه الفقراء، عاش الفقر ولم يبتعد في شعره الى قصور عاجية تفصله عن واقعه الاجتماعي والسياسي. انها الواقعية الشعرية في تجربة الحسرة التي عاشها على مستويي الذات والجماعة ويعبر عنها بكثير من النقمة والثورة أحياناً:

«لو أنّ الفقر إنسان
إذن لقتلته وشربت من دمه
لو أنّ الفقر إنسان».

شمس تطلع على الناس كل صباح فماذا يجري تحتها؟ في سوق القرية في موقع ما تحت الشمس ينعكس فقر أهل تلك القرية وتتجلى مآسيهم. الحمر هزيلة، إنه الفقر. الذباب يحوم، إنه الفقر. بضاعة قديمة، أسمال، أحذية أكل الدهر عليها وشرب تتداولها الأيدي إلا انها لا تستطيع نيلها، انه الفقر ايضاً.

رغم العدم والحسرة تنبعث من عيني ذلك الفلاح المحدق في الفراغ نظرة أمل، أمل بأن يتحول فقره الى غنىً وستمتلىء يداه بالنقود في مطلع العام الجديد وسيشتري ...... ماذا؟ ذلك الحذاء القديم الذي رآه الآن!!

«في مطلع العام الجديد
يداي تمتلآن حتماً بالنقود
وسأشتري هذا الحذاء»

ينتقل بنا الشاعر من ناحية الى أخرى في السوق بشكل لبق وبلغة سلسة فيها روح النقد الساخر فيستعين بالامثال ليوضح موقفاً أو تصلب مثلاً رأساً على عقب ليشرح وضعاً طبقياً مؤلماً ونحن القراء نتجول معه في السوق متتبعين «ابطاله» روّاد السوق، نراهم ونسمعهم وكأنهم صورٌ ناطقة أمام أعيننا. الديك الذي فرّ من القفص رجل قيّد وتحرر بنفسه ولسان حاله يقول «ما حك جلدك مثل ظفرك» الديك بطل لأنه ادرك ما لم يدركه أولئك الفلاحون الفقراء المظلومون، أن لا أحد يرفع الضيم عنهم غير أنفسهم.

يظهر في الصورة في طرف من اطراف السوق حصّادون قد انهك التعب قواهم لكن لا يبدو عليهم انهم يملكون شيئاً مما حصدت مناجلهم.

يقال «زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون»... لا.. زرع آباؤنا حقا... لكننا لم نأكل لأنّ الاقطاعيين التهموا كل شيء، ونحن اليوم نزرع مرغمين وثانية هم يأكلون. هذا النقد الساخر «زرعوا، ولم نأكل» لم يأت به الشاعر إلا ليؤكد حقيقة معاناة الفلاح والظلم الذي يكابده ويعانيه. عاناه الفلاحون جيلاً بعد جيل وفرح واغتبط بتلك الآلام الاقطاعيون جيلا بعد جيل. نلاحظ ان البياتي قطع كلمة صاغرين عما حولها بفواصل ليبرزها وليشدد على الخنوع والخضوع للمستبد الغاشم.

لا ينسى البياتي تلك القوى البشرية التي تترك القرية صباحا الى المدينة لتعود عند الغروب منهكة متعبة ومسحوقة. يصور الشاعر من خلالها وجها اخر من وجوه الاستغلال واكثر وحشية وضراوة استغلال متطور لا يكتفي بالعضلات، بل يمتص ما بداخلها من دماء، ويصرع فريسته دون رحمة أو شفقة ويمرغ كل قيم الشرف والطيبة ويقدمها قربانا على مذبح الجشع الرأسمالي الحقير.

يعرض البياتي علينا خلال القصيدة الكثير كبائعة العطور بعطورها واساورها التي لا تستطيع أن تعيد ما شاخ وهرم الى شبابه كما لا تستطيع القشور ان تغطي عيوب المجتمع وآفاته. معروضات. بضائع، بنادق، محراث... حداد مرهق تعب قد الهبت النار عينيه فناداها الكرى. وكان اليأس قد تداخل الى أعماقه مقنعا إياه ان الطيور على اشكالها تقع وانه لا وسيلة لازالة الألم والمعاناة والدموع من حياته القاسية.

وتصل الشمس المتعبة الى نهاية المطاف وقبل ان تفارق كبد السماء، يخلو السوق رويدا رويدا من رواده، بائعات العنب يجمعن السلال الفارغة، امل يشع من عيونهن ومن أصوات غنائهن:


● عبد الوهاب البياتي ●

عينا حبيبي كوكبان
وصدره ورد الربيع

الحوانيت اغلقت، اطفال بلا طفولة يصطادون الذباب، حياة عادت الى هدوء متثائب حزين في اكواخ حقيرة منتشرة بين اشجار النخيل الباسقة.

في هذه القصيدة يمتزج وصف الواقع الأليم بالأمل الذي يحاول البياتي ان يدخله الى النفوس لاجئا الى ترديد تفعيلة متفاعلن مرتين فتأتي منونة رغم مقاطعها المتتابعة في مقاطع أخرى في القصيدة.

سأشتري هذا الحذاء.
عينا حبيبي كوكبان
وصدره ورد الربيع.

التسكين في نهاية المقاطع حين يتزج بعض الكلمات المسكنة. الذباب، الفراغ، الجحيمْ، ضريرْ، غشوةْ، نعاسْ، دموعْ، يعبر عن ذلك اليأس الكامن في تلك المقاطع وعن التثاؤب الذي نشعره في نهاية القصيدة في حياة هؤلاء الفقراء المسحوقين. من ناحية اخرى يعطي التسكين في بعض المقاطع اصرارا وأملا. الحذاء، النقود، لم نأكل، السلال، الربيع. لا يستسلم البياتي للواقع ويستمر في كفاحه الطويل من أجل مستقبل ابهى.

● عبد الوهاب البياتي ●

سوق القرية

الشمسُ والحُمُر الهزيلة والذبابْ
وحذاءُ جنديّ قديمْ
يتداول الأيدي وفلاحٌ يحدّق في الفراغْ.
«في مطلع العام الجديدْ
يداي تمتلئان حتما بالنقودْ
وسأشتري هذا الحذاء»
وصياح ديك فرّ من قفص، وقديس صغيرْ:
«ما حك جلدك مثل ظفرك» و «الطريق الى الجحيم
من جنة الفردوس أقرب» والذبابْ
والحاصدون المتعبونْ:
«زرعوا، ولم نأكلْ
ونزرعُ، صاغرين، فيأكلونْ»
والعائدون من المدينة: يا لها وحشا ضريرْ!
صرعاهُ موتانا، وأجساد النساءْ
والحالمون الطيبونْ»
وخوارُ أبقار، وبائعة الأساور والعطورْ
كالخنفساء تدبُّ: «قبرتي العزيزة، يا سدومْ!
لن يُصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشومْ»
وبنادق سودٌ، ومحراثٌ، ونارْ
تخبو، وحدّاد يراود جفنه الدامي النعاسْ:
«أبدا، على أشكالها تقع الطيورْ
والبحر لا يقوى على غسل الخطايا، والدموعْ»
والشمس في كبد السماءْ
وبائعات الكرم يجمعن السلالْ:
«عينا حبيبي كوكبانْ
وصدره ورد الربيعْ»
والسوق يقفر، والحوانيت الصغيرة، والذبابْ
يصطاده الأطفال، والأفق البعيدْ
وتثاؤب الأكواخ في غاب النخيلْ.

● مسابقة العدد ●

المسابقة رقم (٧٦)

١) أين ومتى سيعقد المهرجان الثاني عشر لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي؟
٢) أين عقد المهرجان الحادي عشر لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي؟
٣) أين عقد المهرجان الأول لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي؟

● حل المسابقة رقم (٧٤) ●

١) الاسكندر المكدوني هو الذي بنى مدينة الاسكندرية.
٢) ابو جعفر المنصور هو الذي بنى مدينة بغداد.
٣) سليمان بن عبد الملك هو الذي بنى مدينة الرملة.

● أصحاب الحلول الصحيحة ●

■ من رهط (النقب): حسين يوسف العبرة.
■ من يافا: مراد سيف.
■ من كفر قاسم: نعيم حمدان عامر وكوثر كمال صرصور.
■ من باقة الغربية: مرسي ومرسيل خالد ابو مخ ونضال وروزان شاكر مواسي وطلعت جميل غنايم.
■ من معاوية: احمد كامل محاميد.
■ من عين السهلة: رامي عمر احمد كبها.
■ من الطيبة: نسرين عبد الرحمن حاج يحيى.
■ من كفر قرع: سمير حسين يحيى ومروى مصالحة وعماد الدين عدول يحيى وخضرة عمر عقل.
■ من أم الفحم: شادي وفادي وناهي طلال محاميد.
■ من حيفا: روميو الياس ولوريا عبود وعابده وفرح ووسام عبلك.
■ من عكا: خير محمد رباوي.
■ من جديدة: احلام محمد الحاج وخزنه صبحي درويش.
■ من ابو سنان: تغريد جريس ناصر ومحمود حسن شاعر.
■ من مجد الكروم: احلام صبحي سبع وتيسير شاكر سلامه وندى ونجاح علي ناصر ونجلاء محمد سلامه ومحمد سلامه وفايز محمد سلامه وصبحية سعيد سلامه ومها نور الدين سرحان وعبير وولي محمد مناع.
■ من البعنة: ميسون عيسى خوري.
■ من الرامة: أسامه بهو.
■ من فسوطة: حنا سمير جريس.
■ من حرفيش: فكري نمر ووباء نمر.
■ من شعب: شاكر علي عبد الرحمن وادهم علي خطيب وعبير محمد خطيب واحمد علي خطيب ووحيد خطيب وصهيب جابر خطيب.
■ من سخنين: نبيل يوسف فرح وعلي انور ابو ريا وبلال محمد ابو ريا وفايق عيد شواهنه وبساء شاهين وامين احمد بدارنه وشكر الله احمد بدارنه ويوسف وهيفاء وهناء وصفاء وعلا انور ابو ريا.
■ من عرابة: وهيب كامل شلش ونداء ونضال عمر شلش.
■ من دير حنا: عبد السلام وفاطمه حسن الخطيب ومحمد وعلي خالد خطيب.
■ من المغار: وليد سمير خوري ووليد نبيل طنوس.
■ من عيلبون: اشرف بسام سرور.
■ من طرعان: سهيل جميل نصار وبكر سعيد بدر.
■ من الرينة: الهام ولبنى طالب عثامنه.
■ من الناصرة: عنان جميل عروق ونضال زعبي.
■ من يافة الناصرة: عماد محمود مراد وخالد وخلدون خطيب وميهان وغرسان خطيب.
■ من اكسال: فؤاد فايز شلبي وسناء وانشراح شلبي.
■ من عبلين: حبيب ولبندا سهيل خوري ومنار توما حاج.
■ من كابول: مكيد وفداء عبد العزيز عيد.
■ من طمرة: هزار وحديثه وعمار ابو الهيجاء وبشيه ولينا عادل ابو الهيجاء ومحمود ونظاء صلاح ابو الهيجاء ومحمد ورجاء وكفاح مروان ابو الهيجاء ووفاء احمد ريان ومحمد وكفاح ابراهيم ريان.
■ من شفاعمرو: احمد يوسف سواعد.

● الفائزون ●

بعد أن أجرينا القرعة بين اصحاب الحلول الصحيحة فاز بالجوائز كل من:
١) نداء ونضال عمر شلش - عرابة البطوف.
٢) مراد سيف - يافا - تل ابيب شارع ١٠٣ رقم ١٤.
٣) رامي عمر كبها - عين السهلة.

(الجوائز مقدمة من دار «الاسوار» العكية للنشر لصاحبها يعقوب حجازي).

● كوبون المسابقة ●

حل المسابقة رقم (٧٦)

١) ....
٢) ....
٣) ....
الاسم: ....
العنوان: ....
البلدة: ....

●●● في عالم النبات ●●●

الآس (الريحان)

● شفيق جهشان ●

● تضم عائلة الآسيات ٣٠٠ نوعا من النباتات العطرة، في قشورها واوراقها وازهارها غدد تفرز زيتاً أثيرياً عطرياً يدعى ميترول mytrol الآس شجيرة (جب) دائمة الخضرة ينمو برياً في الجليل والكرمل. ويزرع كنبات زينة بسبب اخضراره الدائم ورائحته العطرة.

اوراقه زوجية الترتيب حول الساق أو ثلاثية. ازهاره بيضاء، ثماره شبه توتية زرقاء - سوداء. اصناف الآس التربوية كثيرة. أحد أصنافه له ثمار بيضاء اللون صالحة للاكل.

ينمو الآس في معظم الاتربة ويتكاثر بالبذر والتعقيل والترقيد. اوراقه وثماره عافصة (مُرّة - مزة) حامضية. تستعمل في حالة ضعف المعدة ويفيد الاسهال. الاغتسال بنقيعه يقوي العضلات المسترخية وينشط الباه. ومن فوائده ايضاً ان ورقه يُطيّب رائحة البدن. ويقال انه يقوّي أصل الشعر ويطيله ويسوده، ويمنع تساقطه. رماد الآس ينقي الكلف ويجلو البهق (البرص) وينفع في علاج عضة أحد أنواع العناكب وهو الرتيلاء (والتي يسميها العامة الشبثه).

استعملته أمهاتنا في علاج التسلّخ الذي يصيب جلد الاطفال. إذ أخذت اوراقه جففت وطحنت ورُش دقيقها جافاً في الأماكن المتسلخة. أو دُهنت هذه الأماكن بعجين هذا الدقيق بزيت الزيتون. تطيّبت الصبايا بدقيقه.

للآس دور محترم في اساطير الشعوب وآدابها. فاعتبره اليهود مثلاً رمزاً للسلام. وهو من الاصناف الاربعة المباركة في عيد العُرش. شبّه شعراؤنا محبوباتهم بالآس. فقدّ المحبوبة كقد عود الآس. وريقها كطعم الآس قوي العرف الفوّاح. وغير ذلك كثير.



جاء عن الآس في لسان العرب ما يلي:

الآس بارض العرب كثير ينبت في السهل والجبل دائم الخضرة. والآس شجرة ورقها عطر. يقول الشاعر رُؤبه: يخضرُّ ما اخضر الأولى والآس.

وورد عنه في معجم الالفاظ الزراعية. ان الآس ينمو في جبال الشام الغربية. وثمره يسمى حب الآس يؤكل وفيه عفوصه وتستعمل اغصانه في تزيين القبور في الاعياد الاسلامية.

ورد في ازجالنا واشعارنا. ففي أحد القدود الحلبية ما يلي:

سَمّوك ما انصفوا سمّوك عود الآس

وورد في موشح لسان الدين ابن الخطيب قوله:

وترى الآس لبيباً فهما
يسرق السمع بأذني فرس

ويحضرني أيضاً البيت التالي:

من أجل حوراء كغصن الآس
ريقها كمثل طعم الآس

يُدعى آس وريحان وحبّلاس وحبلاس ومرسين وهدس واسمه العبري هداس.

كلام رسمة شجرة القندول

■ كنا قد نشرنا في «الاتحاد» للطالب يوم ١٩٨٤/١٢/١٩ مادة عن نبتة «القندول» بقلم الطالب توفيق سعيد من الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا دون أن ننشر صورة النبتة لأسباب فنية. وبعث الينا، لاحقاً، الاستاذ شفيق جهشان بصورة «القندول» ننشرها أعلاه لفائدة القارىء. ■

ماذا تعرف عن:

القمر

● يبعد القمر عن الارض بمقدار ٣٨٠,٠٠٠ كيلومتر وحجمه ١/٥٠ من حجم الارض وكتلته ١/٨٠ من كتلتها، ويتكوّن سطحه من صحارى واسعة وسلاسل جبال ومرتفعات دائرية تبدو كفوهات براكين خامدة ويكاد يخلو جو القمر من الهواء. ولذا لم يكتشف أي أثر للحياة النباتية أو الحيوانية على سطحه.

يواجه القمر الارض بوجه واحد دائماً لانه يدور حول نفسه مرة في الوقت الذي يتم فيه دورة حول الارض. لذلك لم يكن يعرف شيء عن الوجه الآخر حتى أمكن تصويره في ٣ اكتوبر سنة ١٩٥٩ بمحطة الفضاء السوفييتية «لونك ٣». ونيل ارمسترونغ هو أول رائد فضاء امريكي يضع قدمه على سطح القمر بعد ان نجح في أول رحلة يقوم بها الانسان الى القمر وحقق الحلم الذي كان يراود الناس منذ قديم الزمن.

ثم توالت رحلات الانسان لاكتشاف المعادن والمواد التي يتكون منها القمر وقد استطاع الاتحاد السوفييتي ان يرسل سفينة الى القمر تأتي له بأجزاء من التربة وتصور القمر بواسطة الآلات دون أن يكون بها رائد فضاء يوجهها أي ان التوجيه كان من الارض.

●□□● علوم ●□□●

لصيانة نعمة البصر

● ان مكتب البروفسور ادوارد افيتيسوف شبيه بالمتحف الى حد ما. وبغرفة العاب الاطفال في الوقت نفسه: فعلى رفوف دولاب عال جداً ترى أشياء تذكارية من مختلف البلدان التي عقدت فيها دورات ومؤتمرات دولية واوروبية للاطباء والعلماء الاختصاصيين في امراض العيون. وعلى الاريكة يجلس بدون كلفة ابطال اكثر افلام الكارتون شعبية. وهي دمى مصنوعة من القطيفة واللدائن والخشب.

ان الاطفال الذين يعبرون عتبة المكتب بخوف واستحياء يعودون الى حالتهم الطبيعية حين يرون هناك صديقهم «تشيبوراشكا» والتمساح غينا.

أما آباؤهم فتبعث على الاطمئنان لديهم شهرة هذا الجراح الواسعة. الذي قام بـ ٢٥ اكتشافاً في علم العيون، وكتب ٣٠٠ مقالة علمية و ٦ دراسات في المواضيع العلمية. ومن بين تلامذته هناك الآن ٢٠ دكتوراً، و ٦٣ دكتوراً في العلوم. وحصل ادوارد افيتيسوف على لقب الجدارة العلمية في روسيا الاتحادية، وارمينيا، واوزبكستان. وهو رئيس جمعية اطباء وخبراء العيون ونائب المدير للشؤون العلمية في معهد فيلمغولتز لامراض العيون في موسكو، المعروف في العالم كله.

ان عملياته الجراحية يمكن تكرارها وهذا أمر ذو أهمية خاصة لأن إعادة البصر هي معجزة دوماً. ولكن تكرار المعجزة هو أثمن شيء بالنسبة للطب.

- يبدو كأن القدر قد فرض عليك ان تكون طبيب عيون. أليس كذلك؟

- لا اظن .. فان البحث عن مهنة تتمشى مع رغباتي بصورة تامة استغرق بضعة اعوام. ففي بداية الأمر كنت طياراً وحلقت في السماء، ثم عدت الى الارض والتحقت بمعهد هندسة سكك الحديد وأدركت مجدداً ان هذه ليست المهنة التي أريدها. وحسناً اذ ادركت ذلك بسرعة وبعد أن التحقت بمعهد الطب شعرت بالهدوء والاطمئنان. لقد منحت أول وسام وانا ما زلت طالباً في المعهد.

انه جراح عيون. هكذا يسميه الناس إلا انه يطمح اكثر فاكثر نحو عمليات لا ترتبط بعمل اليد (فالجراحة تعني باللغة اليونانية عمل الايدي، أي قطع الانسجة).

- من المقصود بالجراح الذي يعمل بدون مبضع؟

- اني على يقين بأن الاساليب الجراحية التقليدية ستحتل في المستقبل القريب مكاناً صغيراً وحسب في علاج امراض العيون.

واكثر امراض العيون انتشاراً هو قصر البصر، الذي يعاني منه ربع البشر بهذا الشكل أو ذاك.

- هل التمدن هو المذنب؟

- هذا صحيح وغير صحيح في آن واحد. ان شيء يتوقف على كيفية الاستفادة من خيرات الحضارة. ومن المهم كيف تقرأ الكتاب وبأية زاوية ينعكس الضوء عليه وما هي الظروف التي تكتب فيها. ان كل ذلك يبدو تافهاً وهذا أمر تافه حقاً في كل حالة على حدة. ولكن كيف سيكون الأمر في حال استمرار استعمال عيوننا بدون راحة من عام الى آخر؟ ماذا يعني قصر البصر؟ انه تعود الجهاز البصري على عمل متوتر من مسافة قصيرة - فتبحث العين كما يظهر عن موضع تتحمل فيه الصب، بأقل ما يمكن من الجهد.

ان غشاء العين عند الناس الذين يقرأون ويكتبون كثيراً يبدأ بالاتساع. وعند الابتعاد عن الموضع الأصلي بقدر ثلث ملمتر واحد تضعف حدة النظر بدرجة واحدة.

- كم درجة عندك؟

- اربع درجات.

- يعني ان غشاء العين اتسع عندك بقدر ملمتر تقريباً. وسيكون الأمر اكثر سوءاً فيما لو استمرت هذه العملية بلا توقف. فكم من الناس اضطروا لهذا السبب الى ترك مهنهم المحببة، وقللوا من اتصالاتهم مع العالم. وكم من الناس كانوا يحلمون بالانطلاق الى السماء وبقوا على الارض.

يجب حماية العيون بصرف النظر عن العمر. الا ان الناس لا يراعون قصر البصر عن جد نظراً لكونها ظاهرة منتشرة. غير انه يحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث اسباب العجز عن العمل.

- ولكن لماذا التحقت بمدرسة الطيران في بداية الأمر؟

- يعود سبب ذلك الى ذلك الجو العظيم الذي ساد الثلاثينات. فما اروع الأسماء التي ظهرت آنذاك في عالم الطيران.. تشكالوف وغروموف وغريزادوبوفا. ان كل شاب تقريباً كان يحلم آنذاك بأن يكون طياراً وان يجد نفسه الى جانب الابطال.

- ما هو رأيكم.. هل سنلبس النظارات بعد ٢٠ - ٣٠ عاماً أم ان الطب سيجد سبيلاً لحل مشكلة قصر البصر وبعد البصر؟

- أتمنى ان يحدث ذلك في اقرب ما يمكن من الزمن. انني اتصور طبيباً يسأل المريض: «انك تعاني من قصر البصر؟ حسناً سنسوي المسألة حالاً». ان طب العيون يتطور بسرعة وبسرعة كبيرة. اننا نجري الآن عمليات كانت تبدو مستحيلة في الستينات.

ادوارد ماكسيموفسكي
(عن «أنباء موسكو» ٨٤/١/١٤)

● تهانينا ●

الى نهى وسلمان ناطور بالمولودة الجديدة «غدير»، نتمنى لها حياة سعيدة في كنف والديها.

عايد وعلي علي الصالح

● تهنئة ●

الى سعيد ياسين بمناسبة تسلمه شهادة الطب. نتمنى له النجاح والتوفيق ومستقبل زاهر.

اعضاء الحزب والشبيبة - عرابة



"الاتحاد" قبل ربع قرن

تدشين مشروع السد العالي

القاهرة ـ وصل اجناتيس نوفيكوف وزير الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي الى القاهرة للاشتراك في حفلة تدشين بداية مشروع السد العالي الذي سيجري يوم السبت غداً بحضور ملك المغرب وعدد من الوفود العربية والاجنبية.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١/٨)

صحف القاهرة تشيد بالمساعدة السوفييتية

بمناسبة البدء في تنفيذ مشروع السد العالي تناولت صحف القاهرة بالتقدير اهمية المساعدة السوفييتية وكتبت صحيفة الجمهورية تقول: تفيض قلوبنا بشعور الشكر الجزيل لجميع الذين ساعدونا في هذا العمل. ومضت الصحيفة تقول ان بدء بناء السد العالي يدل على مرحلة جديدة في تطور العلاقات الدولية. وان هذه المنشأة الجبارة العظيمة التي تبنيها الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي تقدم للعالم اجمع نموذجاً رائعاً للتعاون الدولي.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١/١٢)

فرقة جوك المولدافية للرقص والغناء

● سجلت فرقة «جوك» المولدافية في برنامجها رقصات واغاني مولدافية واوكرانية، وروسية، وبلغارية، ومجرية.

وهذه الفرقة التي انشئت قبل اربعين عاماً، استولت على افئدة ملايين المشاهدين، وقد برزت الفرقة في ١٩٤٩ في عقد الرقص والموسيقى المولدافيين، ومن ثم قامت بجولات عديدة لا تحصى عبر مدن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية. ولقيت الاستحسان والاعجاب الشديدين في الولايات المتحدة، وفرنسا، والنمسا، وكوبا، والمكسيك، وهولندا، وبلغاريا، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا، ومونغوليا، ورومانيا...

وجوابا على سؤال حول معرفة ما هو سر نجاح الفرقة اجاب مديرها فلاديمير كوبرت، الحائز على لقب فنان شعب مولدافيا:

ـ نقدم فنا لم يبدعه شخص واحد، بل شعب بأسره. وهذا هو السبب في ان الشعوب الاخرى تفهمه، وكذلك كل الناس العاديين والتصفيق وهتافات الاستحسان هي افضل دليل على التفاهم الذي يقوم بين الفنان والجمهور.

واضاف: ان الفرقة لا تحصر نفسها ابدا في حدود الفن المولدافي. ان الطابع الاممي للابداع، هو المبدأ التقليدي لعملنا.

ان فلاديمير كوبرت، المتحمس للرقص الشعبي، والجامع الذي لا يكل للفولكلور، قد اخرج اكثرية مشاهد البرنامج الجديد.

«لوحات راقصة»: باليه ألفريد شنيتكه

● مشهد من بالية الفريد شنيتكه «لوحات راقصة» ويبدو مينييف في دور تشيتشيكوف (الى اليسار) ورادتشنكو في دور نوذدريف والنفوس الميتة غ. الكساندروفا وم. الكساندروفا وكيتشنكو ●

● عرض في مسرح البلشوي باليه «لوحات راقصة»، وهو عبارة عن فنتازيا راقصة عن مواضيع مؤلفات غوغول («المفتش العام» و«النفوس الميتة» و«الانف» و«المعطف» و«يوميات مجنون» و«شارع ليفسكي»).

تستهوي مؤلفات الموسيقار الفريد شنيتكه مخرجي الباليه منذ مدة طويلة لكنهم كانوا يخرجونها بشكل منوعات ومنمنمات، بيد ان «لوحات راقصة» اول عرض باليه بمصاحبة موسيقى شنيتكه. وكانت قد كتبت في حينه للعرض الدرامي «الاسطورة المعادة» لكنها كانت شيئا مميزا: فهي ليست موسيقى مصاحبة فحسب، ولا اضافة تجميلية للاحداث. بل تعميها لها فقد اوصل شنيتكه الدراما الى شخصيات فنية ـ رمزية واصبح للموسيقى التي تصدح خلال العرض كله تقريبا مقياس ووحدة واكتمال كعمل فني متكامل قائم بذاته. واضفى عليها قائد الاوركستر غنادي روجديستفنسكي في الفترة الاخيرة صيغة اوركسترالية جديدة. وعزفتها اوركستر وزارة الثقافة السوفييتية بقيادته كانتاج فني مستقل في منوعات سمفونية. وعلى هذا الاساس اخرج الباليه.

ان مخرج هذا الباليه [illegible] اخرج قبله على خشبة المسرح [illegible] في البلاد باليهات «الكرز الاحمر» [illegible] و«الامير الخشبي» لبارتوك [illegible] بلريس» في اوبرا غليوك [illegible] يؤدي الادوار في الباليه [illegible]

السبب على ما يبدو جاء الباليه مشبعا بالمشاكسة جريئا وفطنا. ويكون الراقصون والموسيقى التي يتخللها التهكم والسخرية والاداء المرح وحدة متكاملة.

يقدم مخرج الباليه على خشبة المسرح غوغول نفسه.

ان هذه الوسيلة المحفوفة بالمخاطر عادة، استحالت هنا الى نجاح فالراقص يعود الجمهور تدريجيا ويشبع الدور بالرقص تدريجيا ويثير غوغول الفضول بظهوره في بداية الباليه فحسب. ثم ينجر الى الاحداث داخلا في علاقات متبادلة متباينة مع شخوص مؤلفاته: فهو يحنو على حياتهم المشوهة تارة ويناقش ويناضل. ثم يدينهم تارة اخرى، او يقرر «افناءهم» و«يدفنهم» بمصاحبة موسيقى الكورس الجنائزي...

وتشمخ في التالي شخصية غوغول الفنية ساطعة حكيمة وماكرة. شاعرية وحية موحدة في كل واحد تسع لوحات ـ فقرات. تسمى التاسعة منها «بعيش» غوغول».

يغدو شارع نيفسكي نفسها في بطرسبورغ ذلك الحين، عنصرا جامعا ذكيا في الباليه. حيث نجد عينا المؤلف الثاقبتان ابطاله المقبلين بين الجمهور. ويفتح مخرج الباليه «معرض الغرور» بخاصية مميزة، حيث تتكشف كل شخصية، وكأنما بلحظة التقاط صورة، عن ادق صفة مميزة في لحظة اقصى ذروة في حياتها. ومن جديد نيفسكي ـ ويختلط الابطال هنا على اختلافهم [illegible] عجيبة وتتالى احداث غريبة [illegible] باشماشكين الموظف البسيط [illegible] الفالس مع المعطف [illegible] مع الحبيبة لكن احدهم [illegible] فردينالد الثامن [illegible] المجانين «يوميات [illegible] المفتش العام» ادوارها [illegible]

ان عرض الباليه هذا [illegible] ويستهوي المشاهد بدقته وميزانه الساطعة [illegible] مختلف انواع الرقص ـ الكلاسيكي والخاص والبالو الذي يبرز في اسلوب غروتسك غير متوقع واصيل.

● سنية دفليكاموفا ●

(ناقدة باليه)

(عن «انباء موسكو» ٨٤/٤٢)

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

«العمل» للافريقي سليمان سيسه
واقعية الكاميرا وخصوصية الواقع

هل في وسع سينما «العالم الثالث» ان تكون امينة لهويتها وانتمائها من جهة، وقادرة على تخطي الطوق المفروض عليها وبلوغ المستوى العالمي ؟ فيلم «العمل» للافريقي سليمان سيسه (مالي) الذي كان في عداد اعضاء اللجنة التحكيمية لمهرجان «كان» العام الماضي هو ابلغ اجابة عن ذلك.

يحلو لك ان تشاهد فيلما افريقيا، تتحقق على مدى ساعة ونصف او اكثر من افريقيته الخالصة، ويحلو لك ايضا ان تتيقن من بديهية تقول، ان جواز مرور اي سينما محلية الى العالم، هو في مدى انتمائها الى تربتها، وانسجامها مع هويتها الاجتماعية والانسانية.

الا ان محك اصالة الانتماء هذه، لا يعود فقط الى تحقيق افلام تجري احداثها في منطقة جغرافية محددة، او تتناول في مواضيعها شخصيات تعطي بشكل ما، صورة عن المجتمع الذي تنحدر منه، بل هو يعود في الدرجة الاولى، الى قدرة هذه الافلام على خلق مناخ او لغة سينمائية متميزة.

سليمان سيسه (مالي)، ابن افريقيا السوداء وتلميذ الفكيك (موسكو)، من السينمائيين الافارقة القلائل (مع ساجين عثمان، ميد هوندو وسواهم) الذين استطاعوا على قلة اعمالهم نسبيا، ان ينتزعوا لافلامهم هوية خاصة بها، ترفعها من المستوى الركيك المتدني الذي يميز جزءا من النتاج السينمائي الافريقي، ونتاج «العالم الثالث» بشكل عام. افلام سيسه ورفاقه تجرؤ بذلك على تقديم نفسها على المستوى العالمي، على انها «من العالم الثالث».

فيلم «بأراء (العمل) يضعنا منذ لقطاته الاولى في الاطار العام لموضوعه، مظهرا رأس الخيط الدرامي الذي ستتضح تفاصيله وتتوالى على امتداد الفيلم.

لقطة لكتفي شاب اسود في مقدمة الكادر، ثم اخرى لوجهه الافريقي بامتياز، حيث تكرج حبات العرق غزيرة، على هذا الوجه الذي يقول كل قهره واضطهاده وعبوديته دون ان يتلفظ بكلمة. هكذا، ومنذ اللحظات الاولى، «يدخلك سيسه، كشاهد الى قلب افريقيا السوداء، ومعاناتها، وهكذا يلقي ما بين يديك بتاريخ هذه القارة، بحيث تستعد سلفا لفيلم يحكي عن اضطهاد السود.

الا ان الفيلم لا يستسلم لاحساسك هذا، بل يغذيه بطرقه الخاصة، حين ينحرف به الى قلب المشكلة، لكن بوجهها العصري الحاضر: لا زال الاسود مستعبدا، مع انه تحرر منذ زمن، لكن هذه المرة، لا بسبب لونه، بل بسبب وضعه الطبقي، وخضوعه لسيد راق واسود، ينتمي لمجتمع يزداد تأثرا بالغرب وانفتاحا عليه، مجتمع في طور «التمدن» على مستوى بناه الفوقية، بينما يزداد تخلفه واستلابه على مستوى البنى التحتية. سليمان سيسه ماركسي في طرحه، انه يطرح موضوعا مستندا في معالجته الى مفهوم الصراع الطبقي وقوانينه.

يطرح مشكلة تأخذ حجمها في الواقع «المالي». فهناك صاحب المعمل الذي يمثل الطبقة البرجوازية المهيمنة، والحمال المهاجر من قريته للعمل في المدينة والمهندس المشرف على المعمل الذي يمثل المثقف العائد من اوروبا بافكار وميول يسارية، وامرأة صاحب المعمل التي تخون زوجها ولمده بالمال... اذا هي شخصيات نموذجية لفيلم يعالج مشكلة الصراع الطبقي. فالعلاقة التي تنشأ بين المهندس والحمال الذي يتحول الى عامل، علاقة انسانية بالدرجة الاولى: المهندس يمارس افكاره على المستوى العملي والاجتماعي، يخرج الحمال من السجن بعد ان (اوقفه) البوليس لانه لا يحمل اوراقه، يدعوه الى بيته ويقاسمه الطعام، ثم يدعوه الى اجتماع للعمال للبحث في انشاء نقابة تطالب بحقوقهم لكن المهندس نفسه منخرط بنمط الحياة، بتقاليدها ومعتقداتها واساليب عيشها (يمنع زوجته من العمل) وهو على امتداد الفيلم لا يلقي باية نظرية توهم لنا مواقفه، بل يحيا كشخصية سينمائية نركب نحن او نستنتج من خلال سلوكه مواقفها وميولها...

من ناحية اخرى ينفلش «العمل» على مساحة اجتماعية افريقية شاسعة، تقف عليها القصة وتنخرط فيها. فمنذ اللحظات الاولى ينزع ديكور المدينة بكل تفاصيله وزخرفاته، وتنبثق الشخصيات من هذا النسيج لتعود اليه. المدينة (مالي) حاضرة بناسها وضجيجها وعمالها وجماليها ونسائها واسواقها. كل هذا النسيج الواقعي بعاداته وتقاليده وفجاجته وسوء انتظامه، يحضر ليتداخل مع النسيج الدرامي، الموقع، المتابع والهادف. فالحمال يعاني من خيبته مع المدينة قبل ان يصير عاملا، وهو في مشاهده الاولى يبدو بعيدا وغريبا ومسحوقا، لا في علاقته مع رب العمل فقط، بل في ديكور المدينة التي تأكله وترميه تفصيلا زائدا في تفاصيلها الكثيرة. (بائعة الخضار تأكل عليه حقه ولا تدفع له ثمن اتعابه، البوليس يتجول في الطرقات ويوقف كيفما الناس ليحقق معهم...).

في نهاية الفيلم، صاحب المعمل يخنق زوجته، في الوقت الذي يدبر فيه مكيدة للمهندس المشرف على المعمل، (يقتل من بعدها) ثم يغادر بيته ويتجه نحو المعمل حيث يجتمع العمال ويهاجمونه ليثأروا لموت المهندس وصديقهم، فيصل البوليس في اللحظة نفسها، وينقذ صاحب المعمل ليحاسبه فقط على موت زوجته البرجوازية الخائنة. هكذا هو اداء السلطة. يبدو مسؤولا فقط كزوج غيور ثار لشرفه. لا كرب عمل قتل احد مهندسيه بمكيدة شنعة لانه حاول تنظيم العمال في نقابة يطالبون عبرها بتخفيض ساعات العمل وبتحسين شروطه. ثم يقفل الفيلم على نفس بدايته، باللقطة ذاتها التي تصور مهاجرين ينتقلون الى المدينة للبحث عن فرصة عمل فيها، بحيث يوحي بتكرار الشريط السينمائي من اوله والشريط الحياتي بالتالي وكأنه قصة تعيد رواية نفسها منذ البداية (رجلان يتقدمان في الكادر خلف شريط من النار).

«العمل» فيلم يشع في ايقاعه وسياقه الدرامي خاصتين متضادتين للمجتمع الافريقي. فهناك من ناحية الصورة الصاخبة لافريقيا السوداء كتجمعات بشرية، تلك الصورة المستمدة والمنطبقة على نمط معيشتهم وتقاليدهم من حيث حرارة الحركة والوانها وزخرفها، ومن ناحية اخرى، هناك صورة الاسود الفرد، الاسود العبد، الذي تحكي ملامحه كل الحزن والقهر والصمت، كل الانكسار والقمع والعبودية. والفيلم يشع هاتين الخاصيتين حين يشبه السياق الدرامي طباع الفرد الاسود بحيث تبدو قدرته التعبيرية دائما مشدودة الى الداخل على غناها وزخمها. مقتضبة في مساحتها فلا تنفلش مجانيا ولا تكثر من الثرثرة الصورية. ومما يدعم هذا القول او هذه الملاحظة، هو كاميرا سيسه البعيدة عن الوقاحة والبرهنة التشكيلية. كاميراه التي ترى بواقعية وغنى الشق الحياتي الاجتماعي اللازمة حين تتابع الخط الدرامي، فلا تزايد عليه ولا تتراجع عنه.

الطريقة التي يستعمل فيها سيسه كاميراه تدعم الفكرة السابقة فالكاميرا تبتعد عن الابتذال والمبالغة، كما انها لا ترغب في اي برهنة تشكيلية، انها ترى بواقعية وشغف وغنى الوجوه الحياتية والاجتماعية المختلفة للمدينة «المالية»، وهذه الاخيرة تتقلص الى العناصر الضرورية اللازمة لنسج الخط الدرامي، فلا تزايد عليه ولا تتراجع عنه.

سليمان سيسه يخرج افريقيا السوداء الى العالم في افلامه اله «الريح» ١٩٨٢)، ويدخل الينا الى قلب هذه القارة البعيدة والمنسية.

(عن مجلة «اليوم السابع» ١٩٨٤/١١/١٢)

● الوجه المنسي لأفريقيا السوداء ●

[illegible] الاطفال

السفينة تسبح

● بقلم: رايبم فرهدي ●

● ترجمة: محمد معصراني ●



● بريشة الرسام: ايغور سميرنوف

● رأت ضفدعات قطعة خشب على الماء، قطعة كبيرة يمكن لست ضفدعات ان تجلس عليها.

قالت احدى الضفدعات: انظروا، انها تشبه سفينة!

ففرحت اخرى: نعم، انها سفينة حقيقية.

واضافت ثالثة: بهذه السفينة يمكن الابحار مسافة بعيدة بعيدة.. الى تقيفريقيا. وقفزت الضفدعات الى الخشبة وسبحت الى الامام بكامل السرعة! وانطلقت السفينة وعليها الضفدعة ـ الربان والضفدعة ـ البحار والضفدعة ـ صبي البحرية.

اشتدت الريح وارتفعت الامواج وبدأت العاصفة، ولكن الضفدعات لم تفكر بمغادرة السفينة. وهدأت العاصفة وسبحت السفينة مسافة ابعد، دون ان تنتشر حولها سوى زرقة البحر.

وقفت الضفدعة ـ الربان على رؤوس اصابعها فرأت طرف اليابسة عند الافق. فصرخت بكل قوتها ـ الارض!

وايدتها الضفدعة ـ البحار ـ الارض!

وقالت الضفدعة ـ صبي البحرية ـ اظن اني ارى نخيلا وقرودا صغيرة..

وصرخت جميعا: تقيفريقيا، تقيفريقيا!

واقتربت السفينة من الشاطىء ورأت الضفدعات القصب المعروف وسطوح بيوت مدينتها.

ودمدمت الضفدعة ـ الربان محتارة: ـ غير مفهوم. نحن انطلقنا من هنا في اتجاه اخر..

فقالت الضفدعة ـ البحار: ـ انا اعرف لماذا حدث ذلك.

فسألت الضفدعة ـ صبي البحرية منفعلة: ـ لماذا ؟

ـ لاننا قمنا بجولة حول العالم! اليس هذا صحيحا ؟

واجابت الضفدعة ـ الربان المتأكدة بانها تعرف شغلها: ـ ليس لهذا السبب. الهواء غير اتجاهه فعادت سفينتنا ادراجها قبل ان تصل الى تقيـ. تقيـ. تقيفريقيا.

تفرقت الضفدعات في بيوتها لتستريح ساعة من الوقت ثم سافرت بعد الظهر مرة اخرى. وهبت ريح مناسبة. وانطلقت السفينة، وعليها الضفدعة ـ الربان والضفدعة ـ البحار والضفدعة ـ صبي البحرية.

فما رأيكم ؟ هل تصل الضفدعات الى افريقيا ؟

(عن مجلة «المرأة السوفييتية» ٨٢/٧)

أبو الشمقمق يقول!!

السلام على صهيون!

هذا هو اسم احد النمرين اللذين ازدادت جرأتهما، في المدة الاخيرة، في الاعتداء على كيبوتس عين جدي بالقرب من البحر الميت. أما النمر الاخر فاسمه «حوص بابا» («هارتس» ٦ الجاري).

ولا يفترسان، من «موجودات» الكيبوتس، سوى القطط السائبة.

ولذلك قرر الكيبوتس، بالاتفاق مع المسؤولين عن سلطة حماية الطبيعة، انقاذ القطط السائبة. فاذا لم يكف هذا الأمر رادعا فسوف يطلقون راحة النمرين، «السلام على صهيون» و«حوص بابا»، بأصوات طلقات نارية وبالطنين وبالرنين. فقد نجحت هذه الضجة، في السابق، في ابعاد نمر ثالث ـ اتى اسمها «ثيامته» ـ عن الفنادق السياحية المقامة في جنوب البحر الميت.

انتهى الخبر.

فماذا أقصد، اذن، من وراء نشره ؟

لا شيء. كانت والدتي، رحمها الله، تقول لنا: «كلوا، كُلّه حشو بطن». ومثل «حشو البطن» هذا يملأ ساحات شاسعة في الصحف «الحرة». فلماذا يجب ان أتعب نفسي في تقديم الاخبار والتعليقات المفيدة ؟

السلام على صهيون وكفى!

(ابو الشمقمق)

صور من ماضينا

لِمَنْ قرص الجبنة ؟

● بقلم ـ بسام سرور عيلبون ●

ارض الفرق ارضنا.. زرعها اجدادنا على مر السنين وهي ارض سهلية تقع في البطوف. وقع خلاف حول ملكية قطعة منها بين فئة من عيلبون واخرى من عرابة.

حاول بعض الشرفاء التدخل لانهاء المشكلة واصلاح الموضوع، ولكن بدون نجاح، حتى وصلت القضية الى المحكمة.

طلب القاضي الاوراق الثبوتية لملكية الارض (الطابو) من الفريق الاول. فلم تكن بحوزته، وكذلك الفريق الثاني عجز عن ابرازها لانها لم تكن بحوزته ايضا.

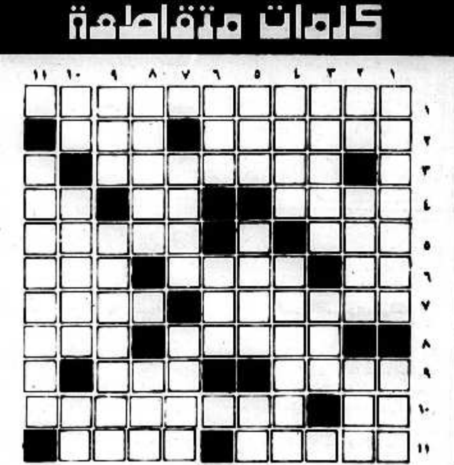
حاول كل فريق شرح موقفه ولكن القاضي اصر على رؤية الطابو للبت في القضية.

عاد الفريقان وشرحا له الظروف التي كانت سائدة ابان الحكم العثماني، وكيف ان الفلاحين تهربوا من تسجيل اراضيهم على اسمهم خوفا من دفع الضرائب الباهظة، وان الاثبات الاكيد هو فلاحة الارض وزراعتها المتواصلة منذ قرن على الاقل.

كل هذا الكلام، وجد اذنا صماء عند القاضي. وبعد عدة جلسات كان قراره ضم هذه الاراضي المختلف عليها الى اراضي الدولة..

وبذلك اخذت العدالة مجراها.. دون ان يصيح احد في المحكمة يحيا العدل، يحيا العدل. وعندها فقط تذكر الفريقان حكاية القرد وقرص الجبنة.. ولكن بعد فوات الاوان.

كلمات متقاطعة



■□ اعداد: نزار ابو شنب ـ عكا □■

الكلمات الافقية:

١) مدينة مصرية
٢) مدينة سورية ـ مدينة في قطاع غزة المحتل
٣) نعم بالفرنسية + مدينة سعودية + متماثلان
٤) مدينة مغربية (غير معرفة) ـ قوة حسابية ـ تشاهد (مجزومة)
٥) بلا (معكوسة) ـ مدينة مصرية
٦) اداة نصب ـ مدينة اردنية ـ من الاسماء الخمسة
٧) مدينة ساحلية في شمال البلاد ـ خسر كل ما يملك
٨) عاصمة عربية ـ لقب
٩) مدينة فلسطينية ـ حصل على
١٠) اله ـ مدينة سورية
١١) بلدة لبنانية ـ قائد السفينة (معكوسة)

الكلمات العمودية:

١) مدينة سودانية ـ مدينة اردنية الرية
٢) خاصتي ـ قرية جليلية (غير معرفة) ـ تما
٣) مدينة مصرية ـ والدي
٤) لاذع اللسان ـ رمى ارضا + طب
٥) في البحر ـ مسرور ـ للنهي
٦) اقترب (معكوسة) ـ حرف مكرر
٧) ساوه ـ جمع وعاء
٨) دربي (معكوسة) ـ اسم موصول
٩) طوى + حرف ـ عروس البحر + اسم
١٠) ثلثا بحن ـ مدينة فلسطينية ـ يشاهد (مجزومة)
١١) مدينة سورية + مدينة سعودية

□■ حل لغز العدد الماضي ■□

الكلمات الافقية:

١) صندوق بريد
٢) نيرودا ـ ل و و
٣) هند رستم ـ ت ت
٤) أ ـ تشم ـ جا
٥) رصاص ـ مناديل
٦) ولود ـ وارب
٧) جر ـ ابدع ـ بل
٨) زعامات
٩) مراقب ـ تبعد
١٠) قرن ـ هم ـ رز

الكلمات العمودية:

١) نهار ـ جرمق
٢) دناصور ـ ر ر
٣) لا ادري ـ زان
٤) رور ـ صواعق
٥) ب د س ت ـ دبابة
٦) مشتاق ـ ده
٧) ثمرعات
٨) دل ـ ا أ ـ بز
٩) بروج نون ـ عز
١٠) صوت البلاد